جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الإسرائيليات في تفسير سورة (ص) عند الإمام الطبري دراسة ونقد

إعداد الطالب
أسامة فرحان السقرات

إشراف
الدكتور طالب الصرايرة

رسالة مقدمة إلى عمـــــــــادة الدراسات العليا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في الشـــــريعة الإســـــلامية قســـم أصول الدين

جامعة مؤتة، 2011

الآراء الواردة في الرسالة لا تُعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب أسامه فرحان السقرات الموسومة بـــ:

الاسرائيليات في تفسير سورة ص عند الإمام الطبري – دراسة ونقد

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **أصول الدين.**

القسم: أصول الدين.

	التوقيع	التاريخ	
د. طالب محمد الصرايرة		2011/07/31	مشرفاً ورئيسا
أ.د. نايل ممدوح أبو زيد		2011/07/31	عضواً
د. محمد سعيد حوى		2011/07/31	عضواً
د. جمال محمود ابو حسان		2011/07/31	عضواً

عميد الدراسات العليا

أ.د. صالح الكساسبة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى روحي والديَّ الطاهرين الذي أرجو الله أن يرحمهما كما ربياني صغيرا
إلى زوجتي الغالية ورفيقة الدرب رمز العطاء والصبر
إلى فلذات كبدي تقى ومؤمن ويقين وشهد والمثنى
وإلى إخوتي وأخواتي
أُهدى ثمرة جهدي المتواضع

أسامة السقرات

الشكر والتقدير

يسعني في هذا المقام ،أن أتقدم بالحمد والشكر لله العلي القدير على ما منحني إياه من قوة الصبر والعزم والمقدرة على مواصلة البحث حتى خروج هذا العمل بصورة النهائية، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من مدّ لي يد العون وساهم في تذليل الصعوبات والتحديات التي واجهتني أثناء كتابة البحث.

والشكر الخاص للدكتور طالب الصرايرة الذي يسرّ لي سبل البحث العلمي، وما ضنَّ عليّ بنصحٍ ولا مشورة طيلة فترة كتابة البحث منذ أن كان فكرة إلى أن خرج إلى حيز الوجود.

كما أتقدم بمزيد من الشكر والعرفان لكل من أعضاء لجنة المناقشة لما تفضلوا به من قبول مناقشة الرسالة،وبذل العناء في قراءتها،ولما يقدمونه من ملاحظات واقتراحات تساهم في تقويم اعوجاج هذه الرسالة،لتستوي على عودها ويكتمل بناؤها العلمي، والله ولي التوفيق.

أسامة السقرات

فهرس المحتويات

الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	هـ
الملخص باللغة الانجليزية	و
المقدمة	1
الدراسات السابقة	4
الفصل ألأول: التمهيد.	6
1.1 التعريف بالإسرائيليات في اللغة والاصطلاح	6
2.1 كيف وصلت الإسرائيليات إلى المجتمع الإسلامي (نبذة تاريخية)	8
3.1أبرز الذين وردت عنهم الإسرائيليات	16
1.3.1الصحابة	16
2.3.1 التابعين	24
3.3.1 أشهر المفسرين الذين نقلوا الإسرائيليات	26
الفصل الثاني: دراسة الإسرائيليات في تفسير سورة(ص)من تفسير الطبري	29
1.2 قصة نبي الله داود علي السلام	29
1.1.2 أحاديث جرت على ألسنة الناس	54
2.1.2 دراسة المتن والنقد العقلي لقصة داود عليه السلام.	57
2.2 قصة نبي الله سليمان عليه السلام	69
1.2.2النقد العقلي لقصة سليمان عليه السلام	84
3.2 قصة نبي الله أيوب عليه السلام	88

1.3.2النقد العقلي لقصة أيوب عليه السلام 91
الخاتمة 93
المراجع 95

الملخص

الإسرائيليات في تفسير سورة ص~ دراسة ونقد

أسامة فرحان السقرات

جامعة مؤتة 2011م

تهدف هذه الدراسة إلى النظر لقصص سورة ص~ من منظار علمي دقيق ناقد ومنصف بعيداً عن الخرافة والأوهام ، وإنزال الأنبياء منزلتهم اللائقة بهم،وتوقيرهم ودفع الأذى عنهم بالعلم والدليل الصحيح. كما تهدف إلى فضح أكاذيب اليهود على الأنبياء وخاصة داوود وسليمان وأيوب عليهم السلام ،والوقوف على الروايات التي تمس بمقام الأنبياء وكرامتهم وعصمتهم،وتوعية المسلمين ليميزوا بين الحق والباطل والضلال وبين السم والدسم،والتحذير من التعامل مع الإسرائيليات وبيان المنهج العلمي في ذلك كلِّه .

وقد جاءت الدراسة في فصلين وخاتمة.

الفصل الأول: التمهيد،وقد خصصته للتعريف بالإسرائيليات لغة واصطلاحاً،ونبذة تاريخية عن الإسرائيليات مبيناً كيفية وصولها إلى المجتمع الإسلامي،مع إيراد أشهر الذين تعاملوا بها.

الفصل الثاني: فقد خصصته لدراسة الإسرائيليات في تفسير سورة(ص~) في مباحث ثلاثة: قصة نبي الله داود عليه السلام،وقصة نبي الله سليمان عليه السلام،وقصة نبي الله أيوب عليه السلام.

وقد اُختتمت الدراسة بخاتمه تضمنت أهم النتائج،والتي تحمل في ثناياها رد الشبهات المنسوبة لأنبياء الله الكرام،وقد أضفت إليها بعضاً من التوصيات لعلها تفيد طلبة العلم.

Abstract

Al-Israa□eeliyat in Surat Saad study and criticism

Osama Farhan Alsagart

Mutah University 2011

This study aims at considering stories of Surat Saad from an accurate, equitable scientific perspective without superstition and illusions, placing Prophets in their proper status, reverencing them and saving them from harms by science and corrects indicators. It also aims at compromising the lies of Jews on Prophets especially; Dawoud, Suleiman and Ayub peace upon them and studying the novels that affect the denominator of their dignity and infallibility. In addition to, educating Muslims to differentiate between correct, wrong and illusions, poison and tucking. Warning them from dealing with Al-Israaeeliyat and stating its scientific method, too.

This study includes two chapters and a conclusion.

The First Chapter is a preface, which I allocated to linguistic and terminological definition of Al-Israaeeliyat with a historical introduction about it and how it presented to Muslim society exemplified with those who dealt with it.

The Second Chapter, which I allocated to the study of Al-Israaeeliyat in the explanation of Surat saad through three sections: the story of Prophet Dawoud, Prophet Suleiman and Prophet Ayub peace upon them.

I ended the study with a conclusion that includes the main results, which hold in its folds a respond about the attributed suspicious about the dignified Prophets of Allah. I also added some recommendations that may benefit science students.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين وبعدُ:

لقد بعث الله جل جلاله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين، ولإخراج الناس من ظلمة الضلال إلى نور الإسلام ،ومن سبيل الغواية إلى سبيل الرشاد و الهداية، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة ،وقد أيده الله بالمعجزات وعلى رأسها المعجزة الخالدة معجزة القرآن الكريم.

ولقد كلف الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ هذا الكتاب للناس وتبيين ما فيه ،فكان هو المفسر الأول(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[النحل:44]،ثم توالت القرون من بعد ذلك والعلماء والمفسرون يفسرون كتاب الله جل وعلا للناس متبعين بذلك هدي النبي صلى الله عليه وسلم ،ولكن مسيرة التفسير مع الأسف لم تسلم من عثرات أو دخائل وخاصة ما يتصل بالاعتماد على أخبار السابقين وكثير منها لا يثبت لا سنداً ولا متناً، ولا يخفى آثار ذلك السلبية على الثقافة الشرعية وفهم كتاب الله، ومن هذه الأخبار الخطرة ما يُعرف بالإسرائيليات، وقد بدأ هذا الأمر من عهد التابعين وذلك لكثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وكان لا يزال عالقاً في أذهانهم من الأخبار الكثير؛كأخبار بدء الخلق وأسرار الوجود، وكثير من القصص،والنفوس تُحب سماع التفاصيل فيما جاء به القرآن من أحداث وأخبار عن اليهود والنصارى، فتساهل التابعون فزجوا في التفسير بكثير من الإسرائيليات.

وقد بلغنا أن أكثر من تعامل بها في ذلك الزمان كعب الأحبار، وعبد الله بن سلام، ووهب بن منبّه، وظهر بعدها الوضع، فالعباسيون نسبوا لابن عباس ما لم يصح عنه، والشيعة نسبوا لعلي ما لم يقله.

وبعد اطلاعي على موضوع الإسرائيليات في التفسير ،فإني وجدت الكتب والأبحاث التي دونت فيه قد تناولت الموضوع بشكل مجمل وكلي مقتصرة الحديث على معنى الإسرائيليات وزمن ظهورها والمسيرة التاريخية لها، وأثرها على

التفسير والمفسرين ، وهذا مما جعلني أفكر في كتابة بحث متخصص في بعض القصص.

التي كان مصدرها الإسرائيليات وتأثرت بها والتصقت بعقول العامة التصاق اللحم بالعظم، وتفشى بينهم الاعتقاد بصدقها وصحتها، حيث تغلغلت في ثنايا التفاسير على أنها جزء لا يتجزأ منها، فكان هذا البحث(الإسرائيليات في تفسير سورة ص~).

ويهدف البحث إلى النظر لقصص سورة ص~ من منظار علمي دقيق ناقد ومنصف بعيداً عن الخرافة والأوهام، وإنزال الأنبياء منزلتهم اللائقة بهم،وتوقيرهم ودفع الأذى عنهم بالعلم والدليل الصحيح. كما يهدف إلى فضح أكاذيب اليهود على الأنبياء وخاصة داوود وسليمان وأيوب عليهم السلام ،والوقوف على الروايات التي تمس بمقام الأنبياء وكرامتهم وعصمتهم، وتوعية المسلمين ليميزوا بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وبين السم والدسم،والتحذير من التعامل مع الإسرائيليات،وبيان المنهج العلمي في ذلك كلِّه .

أمّا عن منهج الدراسة، فقد اعتمدت التتبع الاستقرائي لتفسير الطبري بشأن هذه السورة ،ونقد الروايات نقداً منهجياً بموضوعية دون تحيّز من أجل الوصول إلى الحق مستعيناً بالله جل جلاله، ومتبعاً منهج التحليل، تفسيراً، وفهماً، ونقداً، ثم التركيب والاستنتاج.

هذا وقد جاء البحث في فصلين وخاتمة.

الفصل الأول: التمهيد،وقد خصصته للتعريف بالإسرائيليات لغة واصطلاحاً،ونبذة تاريخية عن الإسرائيليات مبيناً كيفية وصولها إلى المجتمع الإسلامي، مع إيراد أشهر الذين تعاملوا بها.

أما الفصل الثاني:فخصصته لدراسة الإسرائيليات في سورة(ص~) في مباحث ثلاثة: قصة نبي الله داود عليه السلام،وقصة نبي الله سليمان عليه السلام، وقصة نبي الله أيوب عليه السلام.

وقد اُختتمت الدراسة بخاتمه تضمنت أهم النتائج، والتي تحمل في ثناياهـــا رد الشبهات المنسوبة لأنبياء الله الكرام، وقد أضفت إليها بعضاً من التوصيات لعلها تفيد طلبة العلم.

وأخيراً فهذا عملي المتواضع أضعه بين أيديكم لتبدوا ملاحظاتكم القيمة حوله، فان كنت قد وفقت وهو الرجاء والأمل فالفضل لله سبحانه، وان كنت قد أخطأت أو زللت، فيكفيني أنني حاولت واجتهدت وحسبي أن أنال أجر المجتهدين.

أسامة السقرات

الدراسات السابقة

بعد البحث وجدت بعض الدراسات السابقة في الإسرائيليات، ولكنها لم تكن متخصصة لأنها في الغالب تذكر الإسرائيليات كجزئية مفردة في فصل أو في باب، وغالباً ما تتحدث عن المسيرة التاريخية لقضية الإسرائيليات، ومن هذه الدراسات ما يلي:-

1- كتاب الأستاذ محمد حسين الذهبي كتابا بعنوان التفسير والمفسرون: وقد تحدث في كتابه عن مناهج التفسير، وتطرق للحديث عن الإسرائيليات في الفصل الأول من الباب الثالث من كتابه، حيث تحدث عن تطرق الوضع للتفسير بالمأثور ودخول الإسرائيليات عليه ولم يتعرض للحديث عن الإسرائيليات في القصص القرآني.

2-وللأستاذ محمد حسين الذهبي كتاب آخر اسماه الإسرائيليات في التفسير والحديث: تحدث فيه عن معنى الإسرائيليات، ثم عن كيفية تسربها إلى التفسير والحديث، وتحدث عن أقسام الإسرائيليات وحكم روايتها وأشهر رواتها.

كما وتكلم عن الإسرائيليات في كتب التفسير والحديث، واستعرض أشهر التفاسير مثل ابن جرير الطبري والحافظ بن كثير ومقاتل بن سليمان وآخرين.

وتطرق إلى اعتذار بعض العلماء عن المفسرين الذين أدخلوا الإسرائيليات في تفاسيرهم.

وفي الخاتمة يحذر المفسرين من الإسرائيليات، وينهى عن النقل من أهل الكتاب، وأن يكون المفسر دقيقاً في ذلك الأمر.

3- وضع الأستاذ رمزي نعناعه مؤلفا بعنوان الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: تحدث عن نشأة التفسير وتطوره، وعن علاقة القرآن بالكتب السماوية الأخرى ومنزلته منها، ثم تكلم عن التحريف والتبديل في التوراة والإنجيل.

وتحدث عن الإسرائيليات من حيث معناها وأقسامها وحكم روايتها وأراء العلماء في ذلك، وتطرق لقضية اختلاط الثقافة الإسرائيلية بالثقافة الإسلامية وتسربها إلى تفسير القرآن، وتكلم عن الأدوار التي مرت بها رواية الإسرائيليات، وأشهر رواتها على مر العصور،وبين أثآر الإسرائيليات، ومسؤولية المفسرين وواجبهم تجاه هذه الروايات .

4- محمد بن سويلم أبو شهبه له كتاب بعنوان (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير .

هذا الكتاب يتحدث عن الإسرائيليات من حيث نشوئها، ويتكلم عمن رواها فهو يعطي نبذة تاريخية مفصلة، وذكر القصص التي خالطت الإسرائيليات تفسيرها، ومن ضمن ذلك قصة داود وسليمان عليهما السلام، ولكنه لم يتناول سورة (ص)بشكل خاص، بل يذكر أقوال المفسرين في القصة، ويستنكرها ويرد عليها، ومع ذلك أوقع نفسه في الإسرائيليات، وجعل لفهم قصة داود مخرجاً لا يليق بنبي، وذلك بأنه فزع وأنه أصابه الضن عليه السلام وأنه سجد استغفاراً من هذا الظن.

وبالتالي فهو لم ينجح بدفع الشبهة عن نبي الله داود عليه السلام.

5- أمال محمد عبدالرحمن ربيع وضعت كتاب بعنوان الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية جاءت بنبذة تاريخية عن الإسرائيليات وأشهر رواتها،ودرست تفسير الطبري بشكل متخصص مع المقارنة بنصوص التوراة، ولم تدرس سورة (ص) بشكل متخصص.

6-الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس رحمه الله في كتابه:ألتفسير أساسياته واتجاهاته.

تحدث فقط عن الإسرائيليات وموقف العلماء منها، وذلك في الفصل الرابع من الباب الأول.

7-الأستاذ الدكتور أحمد إسماعيل إبراهيم نوفل:-له كتاب مناهج التأليف في القصص القرآني: تعرض للحديث عن الإسرائيليات من خلال حديثه لقناة المجد حول التعامل مع القرآن الكريم، وكل ذلك كان بإجمال دون تفصيل.

8-الأستاذ الدكتور فهد بن عبدالرحمن سليمان الرومي في كتابه اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر.

جاء بنبذة تاريخية، وتحدث بإجمال دون تفصيل.

9-الدكتور الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي وضع كتاب أسماه إسرائيليات معاصرة.

تعرض للحديث عن مفهوم مصطلح الإسرائيليات وعلاقاتها باليهود وما نسب إليهم مما ورد عن الهنود واليهود واليونان والنصارى، واعتبر إطلاق مصطلح الإسرائيليات على ما ورد عن اليهود وعن غيرهم هو من باب التغليب.

الفصل ألأول:

التمهيد

1.1 التعريف بالإسرائيليات في اللغة والاصطلاح :-

في اللغة-

الإسرائيليات جمعُ مفرده إسرائيلية نسبة لبني إسرائيل، وأصل الكلمة من جزأين إسرا و ئيل ،وتوضيح الأمر كالآتي:-

(إِسرائيل قال ابن الكلبي كل اسم في العرب آخره إِلّ أَو إِيل فهو مضاف إِلى الله عز وجل كَشُرَحْبِيل وشَرَاحيل وشِهْمِيل وهو كقولك عبد الله وعبيد الله وإيل من أسماء الله عز وجل عبراني أو سرياني)([1])

(وإسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومعناه بالعبرية: صفوة الله، وقيل:عبد الله وقرئ «إسرائل» بحذف الياء و«إسرال»بحذفهما و«إسراييل» بقلب الهمزة ياء.).([2])

(وكذلك إسرائيل وتفصيله بالعربية سري الله.)([3])

فيتضح للباحث مما سبق أن معنى الكلمة "إسرائيل"عبدالله وصفوته من خلقه.

الإسرائيليات في الاصطلاح

لقد وجدت بعد البحث أن العلماء الأوائل لم يتحدثوا عن مفهوم الإسرائيليات ولم يبينوه بخلاف العلماء المحدثين فقد تحدثوا عن ذلك ووضحوه بوجهات نظر مختلفة.

---

[1]- انظر ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ،1994م ، لسان العرب ،مادة أيل ، دار صادر- بيروت، ط3 ،ج11، ص26

[2] - البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، 1418 هـ ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1،ج1،ص75.

[3] - السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: 581هـ)، 1421هـ/ 2000م، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط1،ج1،ص86.

(الإسرائيليات في اصطلاح علماء التفسير والحديث تعني تلك الأساطير و الأحاديث المنقولة عن مصادر يهودية على كثرة،ونصرانية على قلة، كما توسع البعض فعد دسائس أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم في التفسير والحديث من قبيل الإسرائيليات كذلك، وقد قاموا بتغليب الطابع اليهودي لكثرته على غيره، ولان الأغلب في هذه الروايات يرجع مصدره لأصل يهودي، ولأن أول من نشرها بين المسلمين كان من اليهود.([1])

(ولفظ الإسرائيليات _ وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يُروى أصلا عن مصادر يهودية_ يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما،بل توسع بعض المفسرين والمحدِّثين فعدُّوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم ، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام، صنعوها بخبث نية، وسوء طويِّة، ثم دسوها على التفسير والحديث ،ليفسدوا بها عقائد المسلمين .

وإنما أطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على ذلك من باب التغليب للون اليهودي على غيره، لأن غالب ما يُروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصله إلى مصدر يهودي، واليهود قوم بهت، وهم أشد الناس عداوة وبغضا

---

[1] – انظر :- الذهبي، محمد حسين ،1411هـ-1990 م ، الإسرائيليات في التفسير والحديث،مكتبة وهبة – القاهرة،ط4 ،ص13-14 \ والرومي ،فهد بن عبدالرحمن بن سليمان،1981م، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1، ج1،ص321 \،والسيد أحمد خليل ،1954م ،نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقران ، الوكالة الشرقية للثقافة الإسكندرية ، ط1 ،ص37 \ وأبو شهبة،محمد بن محمد ،1413هـ-1992م ،الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير،دار الجيل-بيروت،ط1،ص12.

للإسلام والمسلمين كما قال سبحانه:" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ....."[المائدة : 82])([1])

والذي يراه الباحث أنها لم تُدس كما يقول الذهبي بل المسلمين هم الذين نقلوها دون تحقيق،ويرى الباحث أن الآراء قريبة من بعضها والاختلاف مرتكز على الشمول أو الاختصاص بأخبار اليهود.

والذي أُرجحه هو أن لفظ الإسرائيليات خاصٌ بما جاء عن بني إسرائيل،وما جاء عن طريقهم من ثقافات أمم أخرى، وأُجيز أن يُلحق به ما جاء عن النصارى، لأن المسيحية جاءت على أثر اليهودية، وهما ما يُسمى بالعهد القديم والعهد الجديد، وأما ما جاء في التفسير من أمور أخرى كالخرافات والأساطير وغيرهما من ثقافات الأمم الأخرى، فيرى الباحث أنه لا مانع من تسميته (بالدخيل) من المداخلة والمخالطة مما يؤدي إلى العيب والنقص في الذي اختُلط وربما فساده.([2])

2.1المبحث الثاني:كيف وصلت الإسرائيليات إلى المجتمع الإسلامي (نبذة تاريخية)

إن التاريخ كفيل أن يبين لنا أساس وجذور قضية الإسرائيليات،لأننا من خلاله نستطع معرفة الأمم الذين اختلطوا مع العرب وتعايشوا معهم سواءً كان ذلك قبل الإسلام أو بعده، مما يسهل علينا معرفة الطريقة التي وصلت من خلالها الإسرائيليات إلى مجتمعنا، ووقوع علماء المسلمين فيها حيث جعلوها في كتبهم ومؤلفاتهم.

(إن تسرب الإسرائيليات إلى التفسير والحديث مسبوق بتسرب الثقافة الإسرائيلية إلى الثقافة العربية في الجاهلية، فالعرب في جاهليتهم كان يقيم بينهم جماعة من أهل الكتاب جلُّهم من اليهود الذين نزحوا إلى جزيرة العرب من قديم،

---

[1] – الذهبي ،الإسرائيليات في التفسير والحديث ،ص 13–15

[2] –انظر ابن المنظور ، لسان العرب،باب اللام فصل الدال ، ج11 ،ص241

والذين هاجروا إليها هجرتهم الكبرى سنة سبعين من ميلاد المسيح عليه السلام فراراً من العذاب والنكال الذي لحقهم على يد تيطس الروماني) ([1])

إن أصحاب هذه الإسرائيليات والنصرانيات جاءوا إلى جزيرة العرب قبل مئات السنين ،فالمسيحية كانت تتواجد في أماكن شتى على أطراف جزيرة العرب، وكما أن اليهود كانت لهم تجمعاتهم الخاصة بهم يقول اليعقوبي : (ثم دخل قوم من العرب في دين اليهود، وفارقوا هذا الدين(أي الوثنية)، ودخل آخرون في النصرانية، وتزندق منهم قوم، فقالوا بالثنوية.([2])

(فأما من تهود منهم، فاليمن بأسرها، كان تُبَّع حمل حبرين من أحبار اليهود إلى اليمن، فأبطل الأوثان، وتهود من باليمن، وتهود قوم من الأوس والخزرج، لمجاورتهم يهود خيبر، وقريظة، والنضير، وتهود قوم من بني الحارث بن كعب، وقوم من غسان، وقوم من جذام، وأما من تنصر من أحياء العرب، فقوم من قريش من بني أسد بن عبد العزى، منهم: عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى، وورقة بن نوفل بن أسد، ومن بني تميم بنو امرئ القيس بن زيد مناة، ومن ربيعة بنو تغلب، ومن اليمن طيء، ومذحج، وبهراء، وسليح،وتنوخ، وغسان، ولخم، وتزندق حجر بن عمرو الكندي).([3])

---

[1] –انظر جواد علي، 1956م ،تاريخ العرب قبل الإسلام ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،دار العلم للملايين ،ط1 ،ج6 ،ص24 \،ودروزة،محمد عزة،دت، بنو إسرائيل من أسفارهم، المكتبة العصرية ،ط1 ، ص315 .

[2] –هؤلاء هم أصحاب الاثنين الأزليين. يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، بخلاف المجوس، فإنهم قالوا بحدوث الظلام، وذكروا سبب حدوثه.

وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم، واختلافهما في الجوهر، والطبع، والفعل، والحيز، والمكان والأجناس، والأبدان والأرواح،أنظر الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت: 548هـ)،دت، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي،ج2،ص40.

[3] –اليعقوبي ،أحمد بن عبدا لله يعقوب بن جعفر بن وهب،1883م،تاريخ اليعقوبي ،ليون، بريل ، ج1 ،ص 257 .وانظر الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الفقيمي البصري(ت255) ،1979م ، الرسائل ، دار ومكتبة الهلال، بيروت،ط1، ج3 ،ص313 ، وابن قتيبة ، أبو محمد

ويرى الباحث أن قول اليعقوبي :اليمن بأسرها غير مسلم به، وكذلك قوله قوم من قريش هو أيضاً غير مسلم به إنما هم نفر قليل لا يكاد يذكر.

(ثم جاء الإسلام وجاء كتابه الخالد بعلومه وتعاليمه،وكانت دعوة الإسلام أول ما ظهرت وانتشرت بين سكان الجزيرة العربية،وكانت عاصمة الإسلام دار الهجرة " المدينة" وفي مسجد المدينة كانت تُعقد مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعليم أصحابه، وفي المدينة وما حولها،وعلى بعد منها، كانت تقيم طوائف يهودية كبني قينقاع، وبني قريظة، وبني النضير، ويهود خيبر، وتيماء وفدك، وكانت بحكم هذا الجوار بين اليهود والمسلمين–تتم لقاءات بينهم،لا تخلو –عادة– من تبادل العلوم والمعارف :كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى اليهود وغيرهم من أهل الكتاب ليعرض عليهم دينه، وكان اليهود يلقون رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُحكِّموه فيما شَجَرَ بينهم، أو ليسألوه عن بعض ما يعن لهم السؤال عنه، إمَّا تحدياً وتعجيزاً ، وإمَّا امتحاناً واختباراً لصدق نبوَّته، وقد حكى القرآن الكريم كثيراً من ذلك .([1])

(ولما جاء الإسلام دخلت فيه طائفة من أحبار اليهود مثل عبدا لله بن سلام وكعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهم، وكان بعض المسلمين يسألهم عن جزئيات الأحداث والقصص والشخصيات والأعلام القرآنية .

كذلك تسرب كثير من الإسرائيليات عن طريق بعض المسلمين أمثال عبد الله بن عمرو بن العاص فقد روي أنه أصاب زاملتين من كتب أهل الكتاب يوم اليرموك وانه كان يحدث مما جاء فيها معتمدا على قول النبي صلى الله عليه وسلم: بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج" رواه البخاري في باب ما ذكر عن بني إسرائيل([2])

= بن عبدا لله بن مسلم ،1992 م، المعارف ، حققه وقدم له: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،ط6 ، ص66 .

[1] –الذهبي ، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص16،وقوله:ليعرض عليهم دينه،يقصد السلام.

[2] – البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدا لله البخاري الجعفي ،1422هج،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة،ط1 ، ج4 ،ص170 .

كان من الطبيعي أن تكون هناك حوارات ومجادلات بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل الكتاب من أجل عرض هذا الدين الجديد عليهم ودعوتهم إليه وقد سجلت السور المدنية في القران الكريم جوانب عديدة من تلك المناظرات التي تمت بين الجانبين، وما كان يدور فيها من عرض لأرائه من تصديقٍ أو تفنيدٍ ،وكان نتيجة ذلك أن أسلم من أسلم من عامة أهل الكتاب وأحبارهم ورهبانهم، منهم من حسن إسلامه، ومنهم من دخل نفاقاً بغية الهدم والتخريب .

ويتضح مما سبق وجود العوامل المهيئة للتأثير بعامة، وتسرب الإسرائيليات إلى التراث الإسلامي بخاصة، فالتعايش بين المسلمين وأهل الكتاب، وإسلام العامة والخاصة من اليهود والنصارى، وظاهرة النفاق ومحاولة الدس والتخريب، واتفاق القران مع الكتب السابقة في العديد من القضايا لكونها جميعا من مصدر واحد وحكمة القران وأسلوبه البليغ في تفصيل بعض الأمور وإيجاز البعض الآخر، كل ذلك، ساعد على إمكانية أن ينقل المسلمون إلى بيئتهم آنذاك بعض الملامح الثقافية السائدة والتي تمثلت في جوانب من تراث أهل الكتاب.([1])

ويرى الباحث أن الأمر في حقيقته هو التنازل من جانب المسلمين، وسمحوا لأنفسهم بنقل هذه الروايات الإسرائيلية ،حيث وضعوها في تفاسيرهم، وجعلوها جزء لا يتجزأ من التفسير.

ومما أدى إلى سرعة تفشي الإسرائيليات إلى التفسير هو أنه مر بمرحلتين مرحلة الرواية، ومرحلة التدوين .

أما مرحلة الرواية، فالباحث يقول: إن مهمة الإسلام هي أن يبين للناس أمور دينهم ،فقد كلف الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الأمر " لتبين للناس ما نزل إليهم "[سورة النحل آية 44] ،وهذا التبيين من الطبيعي أنه لا يتم بدون الحديث النبوي، ومن هنا ارتبط التفسير بالحديث، وبالتالي تكون الرواية أول شكل من أشكاله، إذ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبين لأصحابه ما خفي عليهم

---

[1] –ربيع ،آمال محمد عبد الرحمن ،1422هج–2001م ،الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية،جمهورية مصر العربية ،القاهرة ،وزارة الأوقاف ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،ط1،ص27 .

من كتاب ربهم، واهتم الصحابة بتبليغ ما سمعوه من نبيهم وحفظوه إلى من كان غائبا عن مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم، ولمن اسلم متأخراً بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وقام التابعون بنفس الأمر ولم يقتصروا على المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم بل ضموا لذلك الموقوفات على الصحابة والتابعين .

إن رواية المأثور قد اختلفت باختلاف الأدوار التي مرت بها وذلك بالنسبة للضبط والتثبت، فكان الصحابة رضوان الله عليهم معروفين بالضبط والعدالة فكانوا لا يترددون في قبول ما يُروى لهم لانتشار الصدق والأمانة والتقوى في عهدهم، وأما ما كان من تشدد بعضهم، فهو من قبيل التأكد والاطمئنان لا غير.([1])

ولم تكن درجة الضبط والدقة والتثبت في الرواية واحدة في جميع مراحلها، فقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر دقة وتثبتا وعدلا وأمانة في رواياتهم ممن تلاهم حتى فشا الوضع والكذب في عصر التابعين خدمة للأهواء والأغراض، وتصدى علماء المسلمين آنذاك لذلك بشدة، وخلف من بعدهم خلف تساهلوا في الرواية والمروي حتى صعب على الناس التمييز بين الصدق والكذب، بين الأصيل والدخيل([2]) .

ففي عصر التابعين كثر الوضع وفشا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا لا يقبلون حديثا دون تثبت، ودون إسناد مع تثبتهم من الضبط والعدالة، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه:(حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن زكرياء، عن عاصم الأحول، عن ابن سيرين، قال:" لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم، فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم).([3])

---

[1] –بتصرف عن الذهبي في كتابه الإسرائيليات في التفسير والحديث ،ص19

[2] – ربيع ،آمال محمد عبد الرحمن،الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية ،ص 28 .

[3] –القشيري النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن(ت:261هج)،دت ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،ط1 ،ج1 ،،ص15\والفتنة هي مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه،انظر،

ويزداد الأمر سوءاً في عهد أتباع التابعين بصورة لا مثيل لها بغض النظر عن الأسباب الناشئة عن أهواء أهل البدع والضلال فوقف العلماء لذلك الأمر دفاعا عن التفسير الصحيح وعن سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ووضعوا قواعد وقوانين جعلوها معايير ومقاييس يضبط بها أمر قبول الرواية أو ردها. ([1])

وأما في مرحلة التدوين، فقد بدأت بالنقاء شبه التام من الإسرائيليات نتيجة التزام السند والتشدد في قبول الرواة .([2])

وكانت هذه المرحلة في بداية القرن الثاني لما وجه عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – إلى علماء الآفاق أمره بجمع ما صح لديهم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم جَدّوا في ذلك كل الجد، يجمعون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مختلف الأمصار، وجعلوه أبوابا متنوعة، وكان التفسير بابا من هذه الأبواب، ومعنى هذا: إن جمعهم وتدوينهم للتفسير المأثور كان في الحقيقة جمعا لباب من أبواب الحديث، ولم يكن جمعا ولا تدويناً للتفسير على انه علم مستقل .([3])

ثم جاءت خطوة أخرى انفصل فيها التفسير عن الحديث،وتم تدوين كل واحد على حدة، وبعد هذا الانفصال بين تدوين التفسير وتدوين الحديث، وحذف الأسانيد كثُرت الإسرائيليات وزادت الخرافات التي لصقت في التفاسير وأصبحت فيما بعد جزءاً لا يتجزأ منها، ولفضول النفس البشرية بحب الاطلاع على ما عند الغير، زيادة على شعورهم بعدم ارتباط الإسرائيليات بالأحكام والتشريعات الأمر الذي سهل روايتها وتلقيها. ([4])

= الصبحي ، محمد بن عبد الله بن عبد القادر غبان ،1424هـ/2003م ،فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط2،ج1،ص19.

[1] –نقلا بتصرف عن الذهبي في كتابه الإسرائيليات في التفسير والحديث ،أنظر ص18–20

[2] –من حوار عمرو عبدا لباسط للدكتورة آمال ربيع ،منتدى جسد الثقافة \ www.aljsad.net

[3] – انظر الذهبي في كتابه الإسرائيليات صفحة 20–21 .

[4]–انظر مجلة الوعي الإسلامي ،مقال الدكتورة آمال ربيع، سرطان الإسرائيليات يطارد تراثنا ،مجلة كويتية شهرية تصدر عن وزارة الأوقاف في الكويت ، عدد رقم 532، تاريخ 3\9\2010 .

والذي يراه الباحث أن كل ما طرأ على الحديث هو بعينه ما طرأ على التفسير، لأن التفسير في الأصل قائمٌ على المأثور ولم يخرج عن مسار الحديث ،وهذا كان واضحا في عهد الرواية وعهد التدوين .

وقد كان بعض السابقين إذا روى الحديث بسنده يَعُدُّ أن الأمر خرج من عهدته وعلى القارئ البحث والتثبت من هذا السند، ومن الذين فعلوا ذلك ابن جرير الطبري .

وهذا ابن خلدون يبين لنا أسباب كثرة الإسرائيليات، ويوضح طرق تسربها كما جاء ذلك في مقدمته وهو يتحدث عن التفسير النقلي :(وقد جمع المتقدمون في ذلك وأوعوا، إلا أن كتبهم ومنقولاتهم تشتمل على الغث والسمين والمقبول والمردود، والسبب في ذلك أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، فإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود، فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى، وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ! بادية مثلهم، ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب، ومعظمهم من حمير الذين أخذوا بدين اليهودية، فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم، مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التي يحتاطون لها، مثل أخبار بدء الخليقة وما يرجع إلى الحدثان والملاحم وأمثال ذلك، وهؤلاء مثل كعب الأحبار ووهب بن منبه وعبد الله بن سلام وأمثالهم، فامتلأت التفاسير من المنقولات عندهم، في أمثال هذه الأغراض، أخباراً موقوفة عليهم، وليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى في الصحة التي يجب بها العمل. وتساهل المفسرون في مثل ذلك وملئوا كتب التفسير بهذه المنقولات، وأصلها كما قلناه عن أهل التوراة الذين يسكنون البادية، ولا تحقيق عندهم بمعرفة ما ينقلونه من ذلك، إلا أنهم بَعُد صيتهم

وعظمت أقدارهم، لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة، فتلقيت بالقبول من يومئذ.)([1])

الباحث لا يوافق ابن خلدون في أن التفاسير امتلأت من منقولاتهم،هي موجودة لا شك ولكن ليس لحد الامتلاء .

إن ابن خلدون يعيد الأسباب في تسرب الإسرائيليات إلى الأمية والبداوة والشغف في معرفة الأخبار والأقاصيص وأحوال السابقين، وإن التساهل أيضا بأنهم يروون الروايات التي لا تتعلق بالأحكام، ومع ذلك فإننا نرى أن من التفاسير بل الكثير منها قد تجاوزت هذا الأمر حتى حوت خليطا من مخلفات وتراكمات الأديان السابقة المختلفة .([2])

ويرى الباحث أن أمر دخول الإسرائيليات وانطلائها على المسلمين ناشئ عن كيد الأعداء لهذا الدين من قبل اليهود وغيرهم أمثال الذين يدعون حب آل البيت، فاخذوا يضعون الأحاديث ويدسون الأكاذيب انتصارا لأرائهم ونقمة على الإسلام وأهله .

أما القصاص فكانوا يستميلون قلوب العامة بمجالسهم التي يخلطون فيها بين الصحيح وغيره من الأكاذيب ،وذلك من أجل عرض الدنيا الفاني، فكانوا يدعون أنهم أخذوها عن أئمة المسلمين وأحيانا يقسمون على ذلك، فكان الأمر مزعجا مما حدا بولاة الأمر بالتضييق عليهم، وأحيانا بطردهم من المساجد ومنعوا الناس من الاستماع لأكاذيبهم وأقاصيصهم .

---

[1] –ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد،ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ) ، دت،مقدمة ابن خلدون ، مطبعة لجنة البيان العربي ،ص 358–359 ،الفصل الخامس ،في علوم القران من التفسير والقراءات .

[2] –أنظر الخولي، أمين، 1\1\2003، التفسير معالم حياته، منهجه اليوم،مكتبة الأسرة،ط1، ص 10–11.

(لقد كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يطرد القصاص من المساجد وكذلك عبدا لله بن عمر رضي الله عنه والخليفة العباسي المعتضد) ([1])

3.1المبحث الثالث:أبرز الذين وردت عنهم الإسرائيليات

1.3.1 الصحابة:-

عندما نقرأ في كتب التفسير بالمأثور نجد أن ما يُروى فيها من الإسرائيليات عن الصحابة غالباً ينسب إلى عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمرو بن العاص،وعبدالله بن سلام،وتميم الداري، وغيرهم .([2])

ابن عباس رضي الله عنه:- وقد روي لابن عباس ألف وستمائة وستون حديثا ،أخرج له الشيخان منها مائتين وأربع وثلاثين حديثا، اتفقا على خمس وسبعين منها وانفرد البخاري بمائة وعشرة أحاديث، ومسلم بتسع وأربعين حديثا، وأحاديثه في الكتب الستة وكتب السنن. ([3])

وساعد ابن عباس على تضلعه في التفسير وقوته فيه، نشأته في بيت النبوة وملازمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لأكابر الصحابة بعد وفاة الرسول، ثم حفظه للعربية ومعرفته لغريبها وآدابها وخصائصها، وأساليبها شعرا ونثرا وبلوغه مرتبة الاجتهاد، وعدم تحرجه من التفسير،وقد وهبه الله عقلا راجحا،ورأيا صائبا وقريحة وقادة، ويقينا وإيمانا .([4])

---

[1] -انظر أبو زهو ،محمد محمد، 1404هج-1984م ، الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية ،الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض- المملكة العربية السعودية ،ط2 ، ص187-188 \ وانظر الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت:505هج)،1411هج-1991م ،إحياء علوم الدين،دار الفكر-بيروت لبنان،ط3 ،ج1،ص59\ وانظر السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن(ت:911هج)، 1424هج-2003م،تاريخ الخلفاء،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،ط1، ص294 .

[2] - انظر،نعناعة، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ، ص123 .

[3] -الخطيب ،محمد عجاج ،1408 هج -1988م ،السنة قبل التدوين ،مطبعة أم القرى-القاهرة ، الناشر :مكتبة وهبة ،ط2 ، ص477 .

[4] - انظر، نعناعة، الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، ص124 .

يقول ابن تيمية رحمه الله :(وأما التفسير فأعلم الناس بـــه أهـــل مكـــة،لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء وعكرمة .....الخ) ([1])

ويرى الباحث أن اتهام المستشرقين وغيرهم لابن عباس بأنه توسع في عمليـــة النقل عن أهل الكتاب، هو أمر باطل، وأن الروايات الكثيرة التي جاءت في تفـــسير الطبري عن أهل الكتاب منسوبة لابن عباس ربما تكون قـــد وضـــعت عليـــه، وأن الكثير من الناس قد تلقوها دون بحث أو تحري وتثبت.

ثم كيف يسمح ابن عباس رضي الله عنه لنفسه أن يحدث عن بنـــي إســـرائيل بتوسع كبير كما يزعمون وهو الذي كان ينكر أشد الإنكار على من يفعل ذلك ؟ فقد اخرج البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه عن ابن عباس قولـــه (يـــا معـــشر المسلمين كيف تسالون أهل الكتاب، وكتابكم الذي انزل على نبيه صـــلى الله عليـــه وسلم أحدث الأخبار بالله، تقرؤونه لم يشب، وقد حدثكم اللهُ أن أهل الكتاب بدلوا ما كتبه الله وغيروا بأيديهم الكتاب،فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنـــا قلـــيلا،أفلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مساءلتهم،ولا والله ما رأينا منهم رجلا قط يسألكم عن الذي أنزل عليكم .([2])

ويرى الباحث أن كثرة الوضع على ابن عباس هو أن الواضـــعين يريـــدون إكساب قوة كون ابن عباس من بيت النبوة وأن له مكانة في التفسير، عـــلاوة عـــن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له في التفقه في الدين وقضية التأويل .

أبو هريرة رضي الله عنه :-

هو أحفظ من روى الحديث بشهادة الإمـــام الـــشافعي وغيـــره، قـــال الإمـــام الشافعي:- أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره . ([3])

---

[1] -إبن تيمية، تقي الدين احمد ،1370هج ،مقدمة في أصول التفسير ، المطبعة الـــسلفية، ومطبعـــة الترقي بدمشق ،1936م .

[2] - البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وســـلم وســـننه وأيامه = صحيح البخاري ، ج3 ،ص181 .

[3]- الذهبي،محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله, 1374هـــج ،تـــذكرة الحفاظ ، تحقيق:- عبد الرحمن بن يحيى المعلم ، دائرة المعارف العثمانية ، ط1 ،ص35

قال البخاري: روى عنه نحو من ثمان مئة رجل أو أكثر من أهل العلم من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ والتابعين وغيرهم.([1])

والسر في كثرة رواية أبي هريرة يرجع إلى مواظبته على حضور مجالس النبي صلى الله عليه وسلم، فقد روى البخاري في صحيحه في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة :حدثنا علي، حدثنا سفيان،حدثني الزهري، أنه سمعه من الأعرج، يقول: أخبرني أبو هريرة، قال: إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم،والله الموعد إني كنت امرأ مسكينا، ألزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملء بطني، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم،فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، وقال: «من يبسط رداءه حتى أقضي مقالتي،ثم [ص:109] يقبضه،فلن ينسى شيئا سمعه مني» فبسطت بردة كانت علي، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه.([2])

عبد الله بن عمرو بن العاص:-

امتاز بروايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و بأنه كان يكتب وله صحيفة خاصة به، فقد روى البخاري في كتاب العلم أن أبا هريرة قال : (مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلاَ أَكْتُبُ) . ([3])

---

[1] –المزي،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ،أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، 1400هج–1980 ،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق الدكتور :بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة–بيروت ،ط1،ج34 ،ص377 .

[2] – البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، ج9 ،ص108 ،كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، حديث رقم7354.

[3] – البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،ج1 ، ص 34 .

وروى بن سعد في طبقاته عن عبدالله بن عمرو انه قال :-استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة ما سمعته، قال فأذن لي فكتبته، فكان عبدالله يسمي صحيفته تلك الصادقة .([1])

ويروي بن سعد عن مجاهد أنه قال :- (رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة، فسألته عنها، فقال: هذه الصادقة، فيها ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس بيني وبينه فيها أحد). ([2])

ومن الواضح جدا أن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما كان شديد الحرص على هذه الصحيفة، ولا يهتم كثيراً للكتب الأخرى التي أصابها، وهذا واضح من قوله ما يرغبني في الحياة إلا الصادقة والوهط)([3])

كان شديد الحرص على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم،مكثرا من التعبد إلى حد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص له في أشياء، فشدد هو على نفسه، وفارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبادة ثقلت عليه فيما بعد، لكنه كره أن يترك ما فارقه عليه الرسول من العبادة، وكان يقول: ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم.([4])

---

[1] -ابن سعد (ت230:هج)،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء،البصري ، البغدادي ،المعروف بابن سعد،1410هج-1990م،الطبقات الكبرى،تحقيق محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت، ط1،ج 2، ص285

[2] – ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج، ص262 .

[3] – الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي ، التميمي السمرقندي (ت:255هج)، مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع – السعودية ،ط1 1412هج-2000م،ج1 ،ص436 ، والوهط أرض تصدق بها عمرو بن العاص كان يقوم عليها .

[4] – البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: 458هـ)، 1424 هـ - 2003 م،السنن الكبرى،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،ط3،ج4،ص493 .وانظر، ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، 1423هـ - 2003م، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض،ط2،ج4،ص117.

قيل: إنه كان يصغر أباه بأحد عشرة عاما،ومع ذلك كان مفضلا على أبيه مقدما عليه، وقد كان رضي الله عنه خيرًا جوادًا معطاء متواضعا، مقبلا على شـــأنه،يكره الفتن، وقد لام أباه على تحيزه لفئة معاوية، وكره مخالفته خوف العقــوق، فحــضر معه موقعة صفين، لكن لم يكن فيها من المقاتلين، وإنما أغمد سيفه، وقــد أصـــاب جملة من كتب أهل الكتاب،وأدمن النظر فيها ورأى فيها عجائب.([1])

وقد خلف له أبواه أموالا عظيمة،وكان له عبيد وخدم، وله بــستان بالطــائف يسمى الوهط قيمتة ألف ألف درهم، ولعله هو الذي أشار إليه بقوله: والله ما يرغبني في الحياة إلا الصادقة والوهط، والصادقة هي الصحيفة التي كتب فيها ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن استأذنه في الكتابة فأذن له، وقيل: إن الوهط حديقة كان قد وقفها أبوه على الفقراء وكان هو يقوم على رعاية حقوقهم فيها.

وقد قدم مصر مع أبيه، وطاب له فيها المقام، وحمل عنه المصريون علماً كثيراً.

وروى عبد الله عن كثيرين من الصحابة منهم عمر، وأبو الــدرداء، ومعــاذ، وعبد الرحمن بن عوف.

وروى عنه عبد الله بن عمر، والسائب بن يزيد، وابن المــسيب، وطــاووس, وعكرمة، وعروة، ومسروق، وغيرهم.

وُروى له سبعمائة حديث،أخرج له الشيخان منها خمسة وأربعين، اتفقا علــى سبعة عشر، وانفرد البخاري بثمانية، ومسلم بعشرين. ([2])

يرى الدكتور رمزي نعناعة أن عبدالله بن عمرو –رضي الله عنه– ليس تلميذا لكعب الأحبار كما يقول بعض المؤلفين المحدثين، وأنه لم يستمد منه الكثيــر مــن الإسرائيليات، وأنه لم يحدث بحديث الزاملتين التي حصل عليها في اليرموك علــى أنها من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، بل ينفي ذلك بشدة مؤكدا أن أستاذ عبد الله بن عمرو –رضي الله عنه – هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ما روي عن عبدالله من الإسرائيليات ليس مصدره كعب الأحبار، لأن عبدالله نفسه كان يطلع على

---

[1] – ناجي، احمد محرم الشيخ ، دت ، الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين ،مطبعة الأمانة القاهرة ، ط5 ، ص149–150 .

[2] –ناجي، احمد محرم الشيخ ، الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين ، ط5 ، ص150 .

التوراة، وكان قد تعلم السريانية من قبل، وأنه أصاب الزاملتين من علوم أهل الكتاب يوم اليرموك .

ويقول نعناعة انه تتبع كثيرا من كتب التفسير وكتب الحديث، ولم يجد رواية لعبد الله بن عمرو عن كعب الأحبار إلا خبراً واحداً لا يعد رواية عنه، وهو مذكور في طبقات ابن سعد،قال التقى كعب الأحبار وعبدالله بن عمرو، فقال كعب :أتطيَّر؟ قال: نعم، قال فما تقول ؟ قال :أقول :اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا رب غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بك، فقال أنت افقه العرب، إنها لمكتوبة في التوراة كما قلت،([1]) ودعاء التطير هذا نص حديث رواه عبدالله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الإمام احمد في مسنده .([2])

عبدالله بن سلام

" قال عَبْد اللَّهِ بْن سلام: خرجت فِي جماعة من أهل المدينة لننظر إِلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حين دخوله المدينة، فنظرت إِلَيْهِ وتأملت وجهه، فعلمت أَنَّهُ ليس بوجه كذاب، وَكَانَ أول شيء سمعته منه: أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلامٍ، وشهد رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعبد الله بْن سلام بالجنة، وَرَوَى أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ، عَنْ زَيْدِ بْنِ عُمَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ:-سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ: إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ.([3])

وقد ذكرنا هَذَا الخبر بإسناده فِي باب أَبِي الدرداء، وَهُوَ حديث حسن الإسناد صحيح، وروى ابْن وَهْب، وَأَبُو مسهر،وجماعة عَنْ مَالِك بْن أنس، عَنْ أَبِي النَّضْر، عَنْ عَامِر بْن سَعْد بْن أَبِي وَقَّاص، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا سمعت رسول الله صلى الله

---

[1]- ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج4 ،ص268،وانظر، العبسي ، بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي (ت: 235هـ)، 1409هج، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،تحقيق، كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض،ط1،ج5،ص312،

[2] -انظر نعناعة ،الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير ، ص153-154 .

[3] - الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (ت: 241هـ)، 1421 هـ - 2001 م ،مسند الإمام أحمد بن حنبل،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط1،ج36،ص418.

عليه وسلم يَقُول لأحد يمشي على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بْن سلام، وهذا أيضا حديث ثَابِت صحيح لا مقال فِيهِ لأحد.

يقول الإمام القرطبي: وقال بعض المفسرين- فِي قول الله عز وجل (وَشَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ) [الأحقاف، آية 10]هو عَبْد اللَّهِ بْن سلام، وقد قيل فِي قول الله عز وجل (وَمن عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ)[الرعد، آية 45]إنه عَبْد اللَّهِ بْن سلام، وأنكر ذَلِكَ عكرمة والحسن، وقالا: كيف يكون ذلك والسورة مكية وإسلام عَبْد اللَّهِ بْن سلام كَانَ بعد؟ قَالَ أَبُو عُمَر رحمه الله: وكذلك سورة الأحقاف مكية، فالقولان جميعا لا وجه لهما عِنْدَ الاعتبار، إلا أن يكون فِي معنى قوله (فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ من قَبْلِكَ)[يونس، آية 94]وقد تكون السورة مكية، وفيها آيات مدنية، كالأنعام وغيرها، وقال أَيُّوب، عَنْ مُحَمَّد بْن سِيرِين، قَالَ: نبئت أن عَبْد اللَّهِ بْن سلام قَالَ: سيكون بينكم وبين قريش قتال، فإن أدركني القتال وليس فِي قوة فاحملوني على سرير حَتَّى تضعوني بين الصفين."([1])

تميم الداري:

(نسبة إلى أحد أجداده،الدار بن هاني بن حبيب، وهو تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية بقاف وتحتانية مصغراً،صحابي مشهور، سكن بيت المقدس بعد استشهاد عثمان، وكان إسلامه سنة "9" وكان من أهل الكتابيين، وقال ابن سيرين: كان يختم في ركعة، وقال مسروق: صلى ليلة حتى أصبح يقرأ آية يرددها (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[الجاثية 21]وهو أول من أسرج السراج في المسجد، وكان أقطعه النبي - صلى الله عليه وسلم – بيت حبرون، له ثمانية عشر حديثاً، انفرد له مسلم

---

[1] – القرطبي، ابن عبد البر،أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: 463هج) ،1412هج-1992م، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ،بيروت ،ط1 ، ج3 ،ص921-923 .

بحديث، روى عنه سيد البشر – صلى الله عليه وسلم – خبر الجساسة،([1]) وناهيك بهذه المنقبة الشريفة.) ([2])

ويذكر أن له كرامة، حيث (أخرج البغويّ،من طريق الجريريّ، عن أبي العلاء، عن معاوية بن حرمل، قدمت على عمر،فقلت: يا أمير المؤمنين،تائب من قبل أن يقدر عليّ، فقال: من أنت؟ فقلت: معاوية بن حرمل، ختن مسيلمة، قال:اذهب فانزل على خير أهل المدينة، قال: فنزلت على تميم الدّاري، فبينا نحن نتحدث إذ خرجت نار بالحرّة، فجاء عمر إلى تميم، فقال: يا تميمي، أخرج، فقال: وما أنا؟ وما تخشى أن يبلغ، من أمري؟ فصغر نفسه، ثم قام فحاشها حتى أدخلها الباب الّذي خرجت منه، ثم اقتحم في أثرها، ثم خرج فلم تضرّه).([3])

ويرى الباحث أن ما نُسب لتميم الداري رضي الله عنه من قبل بعض المحدثين من أنه كان يقص الخرافات ويبث السموم في الثقافة الإسلامية، سواءً كانت أساطير أو مسيحيات أو قصص أو خرافات، أنه باطل لا يقبله العقل من عدة وجوه، أولها: أن تميماً استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أن يحدث ويقص

---

[1] – القشيري النيسابوري ، مسلم بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،ج4،ص2261–2262.أخرجه في الفتن وأشراط الساعة باب قصة الجساسة رقم2942.

[2] –المباركفوري، أبو الحسن عبيدالله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني (ت:1414هج)، 1404هج – 1984م ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء–الجامعة السلفية – بنارس الهند ، ط3 ،ج2 ، ص45 . المنقبة الشريفة هي رواية الأكابر عن الأصاغر.

[3] –العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر (ت: 852هج) ، 1415هج ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط1 ،ج6 ،ص 238

فأذن له وهل يأذن عمر وهو المعروف بتشدده في قبول الرواية لتميم أن يروي الخرافات والأباطيل.([1])

والثاني: أن النبي صل الله عليه وسلم روى قصة الجساسة عن تميم،وهذا توثيقٌ له،خاصة أن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وهذا أكبر شاهد لتميم على أنه ثقة، ومأموناً فيما يحدث ويروي من قصص وغيره، كيف لا وهو استماع سيد الخلق صلى الله عليه وسلم له وهو يروي هذه القصة، ثم أن النبي يدعو الناس إلى المسجد ليقص عليهم بنفسه ما حدثه به تميم،وقصة الجساسة مروية في صحيح الإمام مسلم .([2])

2.3.1التابعين :-إن قضية رواية الإسرائيليات كانت موجودة في عهد الصحابة ولكنها كانت على نطاق ضيق، ولكن الناظر في كتب التفسير والحديث يجد أن أمر الإسرائيليات قد استفحل وتضخم في عهد التابعين .

وقد وجدت بعد البحث أن هذا التضخم ناشئ عن كثرة الوضع، ونشاط القصاص والداخلين من أهل الكتاب في الإسلام،وكذلك ميل النفوس في ذلك الوقت إلى سماع تفاصيل ما يشير إليه القران من أمور اليهود والنصارى، والتابعين الذين جاءت عنهم الإسرائيليات كثيرون، ولكن أبرزهم كعب الأحبار ووهب بن منبه .

كعب الأحبار: يقول الإمام الرازي:(هو كعب بن ماتع من آل ذي رعين مديني أبو إسحاق مات لست بقيت من خلافة عثمان، روى عن عمر بن الخطاب روى عنه ابن عباس وابن عمرو سعيد بن المسيب سمعت أبى يقول ذلك.)([3])

---

[1] – انظر ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد،الشيباني ،الجزري، عز الدين(ت:630هج) ، 1409هج-1989م ،أسد الغابة ، دار الفكر=بيروت ،ج1،ص166 .

[2] – القشيري النيسابوري ، مسلم بن الحجاج،المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج4 ، ص2262 ،باب قصة الجساسة .

[3] –الرازي، بن أبي حاتم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، ألحنظلي (ت: 327 هج) ،1271هج-1952م ، الجرح والتعديل ، طبعة مجلس دائرة المعارف

(أدرك زمن النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ولم يره،وأسلم في خلافة أبى بكر، وقيل: في خلافة عمر، رضي الله عنهما، وصحب عمر وأكثر الرواية عنه روى أيضًا عن صهيب روى عنه جماعة من الصحابة،منهم ابن عمر،وابن عباس، وابن الزبير، وأبو هريرة، وخلائق من التابعين، منهم ابن المسيب وكان يسكن حمص ذكره أبو الدرداء فقال: إن عنده علمًا كثيرًا واتفقوا على كثرة علمه وتوثيقه، وكان قبل إسلامه على دين اليهود، وكان يسكن اليمن توفى في خلافة عثمان سنة ثنتين وثلاثين، ودفن بحمص متوجهًا إلى الغزو، ويقال له: كعب الأحبار، وكعب الحبر، بكسر الحاء وفتحها، لكثرة علمه ومناقبه وأحواله، وحكمه كثيرة مشهورة .([1])

وهب بن منبه

يقول الإمام شمس الدين الذهبي:(وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الأسوار، الإمام،العلامة، الإخباري،القصصي، أبو عبد الله الأبناوي، اليماني، ألذماري، الصنعاني، أخو همام بن منبه، ومعقل بن منبه، وغيلان بن منبه، ومولده في زمن عثمان، سنة أربع وثلاثين، ورحل، وحج، وأخذ عن ابن عباس، وأبي هريرة – إن صح – وأبي سعيد، والنعمان بن بشير، وجابر، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص – على خلاف فيه – وطاووس، حتى إنه ينزل ويروي عن: عمرو بن دينار، وأخيه، همام، وعمرو بن شعيب، وفنج اليماني – ولا يدرى من فنج؟!

حدث عنه ولداه عبد الله وعبد الرحمن، وعمرو بن دينار، وسماك بن الفضل، وعوف الأعرابي، وعاصم بن رجاء بن حيوة، ويزيد بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وإسرائيل أبو موسى، وهمام بن نافع أبو عبد الرزاق،والمغيرة بن حكيم، والمنذر بن النعمان، وابن أخيه، عقيل بن معقل، وابن أخيه، عبد الصمد

=العثمانية– بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط1 ، ج7 ، ص171 .

[1] – النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت:676هج)،دت،تهذيب الأسماء واللغات،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله : شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية دار الكتب العلمية – بيروت ، ج2 ،ص 68 –69 .

بن معقل، وسبطه، إدريس بن سنان، وصالح بن عبيد، وعبد الكريم بن حوران، وعبد الملك بن خلج، وداود بن قيس، وعمران بن هربذ أبو الهذيل، وعمران بن خالد الصنعانيون، وخلق سواهم.

وروايته (للمسند) قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.

قال أحمد: كان من أبناء فارس،له شرف.

قال: وكل من كان من أهل اليمن له (ذي) هو شريف، يقال: فلان له (ذي)، وفلان لا (ذي) له.

قال العجلي: تابعي، ثقة، كان على قضاء صنعاء.

وقال أبو زرعة، والنسائي: ثقة.

قال أحمد بن محمد بن الأزهر: سمعت مسلمة بن همام بن مسلمة بن همام يذكر عن آبائه: أن هماما، ووهبا،وعبد الله، ومعقلا، ومسلمة بنو منبه أصلهم من خراسان،من هراة،فمنبه من أهل هراة،خرج أيام كسرى،وكسرى أخرجه من هراة، ثم إنه أسلم على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- فحسن إسلامه).([1])

3.3.1 أشهر المفسرين الذين نقلوا الإسرائيليات في تفسيرهم لسورة ص غير الإمام الطبري

1-تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ).

2-تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ).

3-معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ).

---

[1] - الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت:748هج) ،1405هج-1985م ،سير أعلام النبلاء،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط3 ،ج4 ،ص 544-546 .

4-تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي،الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ).
5-بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ)
6-تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ).
7-ألكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ).
8-تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ).
9-لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ).
10-ألوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ).
11-معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ).
12-ألمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ).
13-زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ).
14-ألجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ)
15-لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)

16-تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (المتوفى: 68هـ) جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)
17-ألجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ).
18-ألدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ).
19-ألهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ).

الفصل الثاني

دراسة الإسرائيليات في تفسير سورة (ص) من تفسير الطبري

1.2قصة نبي الله داود عليه السلام.

الاسم والنسب

داود بن إيشا بن عوبذ بن باعز بن سلمون بن نحسون بن عمي ناذاب بن أأرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروع بن آرغو بن فالغ وهو فالخ ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح.([1])

نبذة عن حياته عليه السلام

يقول الإمام الطبري رحمه الله:

وكان داود عليه السلام– فيما حَدَّثَنَا ابن حميد، قال: حَدَّثَنَا سلمة عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم،عن وهب بن منبه– قصيراً أزرق قليل الشعر، طاهر القلب نقيه.

وقد حدثنا بشر بن معاذ، قال، حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد،عن قتادة: «واذكر عبدنا داود ذا الأيد إنه أواب»،قال: أعطي قوة في العبادة، وفقها في الإسلام وقد ذكر لنا أن داود عليه السلام كان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر وكان يحرسه– فيما ذكر– في كل يوم وليلة أربعة آلاف.

حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن المفضل، قال:

حدثنا أسباط، عن السدي،في قوله: «وشددنا ملكه»، قال: كان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف.([2])

---

[1] –إبن ماكولا،أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا(ت:475هج)،1411هج–1990م،الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب،دار الكتب العلمية–بيروت–لبنان،ط1،ج7،ص40.

[2] –الطبري،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري(ت:310هج)، 1387هج،تاريخ الطبري=تاريخ الرسل والملوك،وصلة تاريخ الطبري،دار التراث–بيروت ، ط2،ج1،ص476–479.

ذكر أحمد بن أبي عمران الحافظ،ثنا فارس بن عبد الله البخاري، ثنا علي بن إبراهيم القطان، ثنا محمد بن عمران بن حبيب،ثنا مقاتل بن إبراهيم البلخي،ثنا إبراهيم بن محمد المدني، عن همام، عن أبي هريرة،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كان داود عليه السلام لا يأكل إلا من كسب يده»)([1])

(وأما وفاته عليه السلام فقال الإمام أحمد في مسنده: حدثنا قبيصة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو،عن المطلب، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال: فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة، والله لنفتضحن بداود فجاء داود فإذا الرجل قائم في وسط الدار فقال له داود: من أنت؟ فقال: أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أمنع من الحجاب.

فقال داود أنت والله إذن ملك الموت مرحبا بأمر الله، ثم مكث حتى قبضت روحه .

يقول ابن كثير:-

(وقال السدي أيضا عن أبي مالك، وعن سعيد بن جبير قال: مات داود عليه السلام يوم السبت فجأة).

وقال إسحاق بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن قال: مات داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة ومات يوم الأربعاء فجأة.

وقال أبو السكن الهجري مات إبراهيم الخليل فجأة وداود فجأة وابنه سليمان فجأة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين رواه ابن عساكر، وروى عن بعضهم أن ملك الموت جاءه وهو نازل من محرابه، فقال له: دعني أنزل أو أصعد فقال: يا نبي الله قد نفدت السنون والشهور والآثار والأرزاق.

---

[1] -الأصبهاني،أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت:430هج)، 1410هج-1990م،تاريخ أصبهان،تحقيق سيد كسروي حسن،ط1، ج2،ص126.

قال: فخر ساجدا على مرقاة من تلك المراقي فقبضه وهو ساجد).([1])

قصة الفتنة :

اختلف المفسرون في سبب البلاء الذي ابتُلي به نبي الله داود عليه السلام،فذكر بعضهم روايات من الإسرائيليات في سبب ذلك أنه تذكر ما أعطى الله آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب الباقي لهم في الناس،فتمنى مثله، فامتُحن.([2])

وقال آخرون:إن سبب بلائه كان لعارض عرض في نفسه أنه يطيق يوماً لا يصيب فيه إثماً فابتلي بالفتنة، وقالوا أيضاً:أنه أعجبه كثرة عمله فابتُلي.([3])

الشبهات والأكاذيب

طلب داود عليه السلام من أوريا التنازل عن زوجته

هناك من المفسرين من نسب لنبي الله داود عليه السلام أنه طلب من القائد أوريا الحثي أن يتنازل له عن امرأته ويطلقها، وجاءوا بروايات دون أن يتثبتوا من صحتها كما فعل الإمام الطبري رحمه الله،فهو يقول رحمه الله:-

(وقوله (فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا) يقول: فقال لي: انزل عنها لي وضمها إلي.

كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب،قال: قال ابن يزيد،في قوله (أَكْفِلْنِيهَا) قال: أعطنيها، طلقها لي، أنكحها،وخل سبيلها.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، فقال: (أَكْفِلْنِيهَا) أي احملني عليها)

---

[1] -ابن كثير،البداية والنهاية،ط1،ج2،ص21.

[2] -الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،ج21،ص174 ، وانظر الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، 1422، هـ - 2002 م، الكشف والبيان عن تفسير القرآن،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ج8،ص188،وابن الجوزي،زاد المسير في علم التفسير،ج3،ص564.

[3] -الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،ج21،ص174،والثعلبي،الكشف والبيان عن تفسير القرآن،ج8،ص188.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن الأعمش،عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: قال عبد الله في قوله (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)[ص آية23] قال: ما زاد داود على أن قال: انزل لي عنها.([1])

نقد الروايات

الرواية الأولى

نافع بن يزيد المصري أبو يزيد روى عن عقيل وبكر بن عمرو وحسين بن شفى وأبى سفيان بن جابر بن عتيك روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم وأبو صالح كاتب الليث وعبد الله بن محمد الفهمي سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن قال سئل ابن عن نافع بن يزيد وبكر بن مضر فقال: هما متقاربان، ونافع بن يزيد لا بأس به.([2])

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري، أبو محمد المصري الفقيه، مولى يزيد بن زمانة مولى يزيد بن أنيس أبي عبد الرحمن الفهري.)ثقة صحيح الحديث وقد يسيء الأخذ أحياناً([3])

يونس بن عبد الأعلى [م، س، ق]،أبو موسى الصدفي.

عن ابن عيينة، وابن وهب.

وعنه ابن خزيمة، وأبو عوانة، وخلق.

وثقه أبو حاتم، وغيره، ونعتوه بالحفظ والعقل)([4])

هذه الرواية من طريق يونس لا تقبل لأنها مقطوعة على نافع وليست مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فهي من كلامه، فلا يحتج بشيء لم يكن قد ورد عن النبي أنه قاله وثبت ذلك بالرواية الصحيحة المسندة إليه صلى الله عليه وسلم.

---

[1] – الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن،ج21،ص178،وانظر القرطبي،الجامع لأحكام القران،ج15،ص175.

[2] – ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص458.

[3] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج16،ص277–286.

[4] – الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ج4،ص481.

أما الرواية الثانية فيرى الباحث أنها غير مقبولة على الإطلاق لأن السند فيه مجاهيل حين قال:عن بعض أهل العلم، ومن هم بعض أهل العلم هؤلاء.

والرواية الثالثة فيها جرير وهو مشهورٌ بالضعف.

(– جرير بن أيوب البجلي الكوفي مشهور بالضعف.

روى عباس عن يحيى: ليس بشيء.

وروى عبد الله بن الدورقي، عن يحيى: ليس بذاك.

وقال أبو نعيم: كان يضع الحديث.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك.)([1])

الروايات من طريق ابن حميد ويونس، أما يونس فروى مباشرة عن ابن وهب موقوفة على ابن يزيد، بلفظ"انزل عنها لي وضمها الي،وأما ابن حميد فقد روى من طريقين، الاولى عن جرير وهو ضعيف عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق موقوفة على عبدالله بلفظ"إنزل لي عنها"، والطريق الثاني لابن حميد، عن سلمة عن ابن اسحاق عن بعض أهل العلم موقوفة على ابن منبه، فيونس روى بصيغة أخبرنا لكنها موقوفة، وابن حميد روى كلا الطريقين بصيغة العنعنة وهما موقوفتان .

وبالتالي فإن الروايات الثلاثة لا تصلح للاحتجاج بها.

من المفسرين الذين قالوا بقضية التنازل غير الطبري ابن كثير صاحب تفسير القرآن العظيم والشيخ محمد سيد طنطاوي صاحب التفسير الوسيط للقرآن الكريم، والشيخ محي الدين درويش في كتابه إعراب القرآن وبيانه، والشيخ أبو العباس الفاسي صاحب تفسير البحر المديد في تفسير القران المجيد، وآخرون.... .

النقد العقلي من خلال دراسة المتن.

ورغم أنه يُقال أن قضية تنازل الرجل عن امرأته لرجل آخر كانت موجودة في زمن داود عليه السلام إلا أن الباحث يرى أن هذا الأمر لا يمكن أن يحصل من رجل اختاره الله ليكون نبياً يحمل الأمانة ليبلغها للناس، فكيف به ينظر إلى أمر تافه

[1] – الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ج1،ص391.

من أمور الدنيا ولو كان جائزاً لكنه أمرٌ محسوب في حق نبي من أنبياء الله عليهم السلام، وذلك لأن حسنات الأبرار سيئات المقربين من جانب، ولعدم وجود دليل صحيح على ذلك من جانب آخر، وقد قام الإمام الرازي بدحض هذه الشبهات في تفسيره ([1])

داود عليه السلام وامرأة أوريا بن حنان الحثِّي

الرواية الأولى

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)[ص الآية21] قال: إن داود قال: يا رب قد أعطيت إبراهيم وإسحاق ويعقوب من الذكر ما لوددت أنك أعطيتني مثله،قال الله: إني ابتليتهم بما لم أبتلك به، فإن شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم به، وأعطيتك كما أعطيتهم، قال: نعم، قال له: فاعمل حتى أرى بلاءك، فكان ما شاء الله أن يكون، وطال ذلك عليه، فكاد أن ينساه،فبينا هو في محرابه، إذ وقعت عليه حمامة من ذهب فأراد أن يأخذها، فطار إلى كوة المحراب، فذهب ليأخذها، فطارت، فاطلع من الكوة،فرأى امرأة تغتسل، فنزل نبي الله صلى الله عليه وسلم من المحراب، فأرسل إليها فجاءته، فسألها عن زوجها وعن شأنها، فأخبرته أن زوجها غائب،فكتب إلى أمير تلك السرية أن يؤمره على السرايا ليهلك زوجها،ففعل،فكان يصاب أصحابه وينجو، وربما نصروا،وإن الله عز وجل لما رأى الذي وقع فيه داود،أراد أن يستنقذه،فبينما داود ذات يوم في محرابه،إذ تسور عليه الخصمان من قبل وجهه، فلما رآهما وهو يقرأ فزع وسكت،وقال: لقد استضعفت في ملكي حتى إن الناس يتسورون علي محرابي،قالا له: (قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ)[ص ألآية 22] ولم يكن لنا بد من أن نأتيك،فاسمع منا، قال أحدهما: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً)[ص الآية23] أنثى (وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا

---

[1] – الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين (ت: 606هـ)، 1420 هـ ،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط3،ج26،ص377.

وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) يريد أن يتمم بها مئة، ويتركني ليس لي شيء (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)[ص الآية23] قال: إن دعوت ودعا كان أكثر، وإن بطشت وبطش كان أشد مني، فذلك قوله (وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) قال له داود: أنت كنت أحوج إلى نعجتك منه (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ)[ص الآية 24] ونسي نفسه صلى الله عليه وسلم، فنظر الملكان أحدهما إلى الآخر حين قال ذلك، فتبسم أحدهما إلى الآخر، فرآه داود وظن أنما فتن (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ)[ص الآية 24] أربعين ليلة، حتى نبتت الخضرة من دموع عينيه، ثم شدد الله له ملكه.([1])

النقد

إن محمد بن سعد روى عن أبيه سعد بن إبراهيم وسعد بن إبراهيم روى عن عمه إبراهيم بن سعد وإبراهيم بن سعد روى عن ابيه سعد بن إبراهيم وسعد بن ابراهيم روى عن ابيه عبد الرحمن بن عوف أبو يوسف القرشي الزهري واصله مدني.([2])

يرى الباحث أن هذه الرواية لايمكن الاحتجاج بها في إثبات أمر في حق نبي مرسل أو نفيه وذلك لأنها من كلام ابن عباس رضي الله عنه وليس مرفوعاً للنبي صلى الله عليه وسلم، وللمساس بعصمة النبي داود عليه السلام من خلال المتن،وأرى أن هذا من خرافات اليهود ودسائسهم.

الرواية الثانية

يقول الإمام الطبري رحمه الله:

حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل،قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)[ص الآية21] قال: كان داود قد قسم الدهر ثلاثة أيام: يوم يقضي فيه بين الناس، ويوم يخلو فيه لعبادة ربه،ويوم يخلو فيه لنسائه، وكان له تسع وتسعون امرأة،وكان فيما يقرأ من الكتب أنه كان يجد فيه فضل إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال: يا رب

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21ص181–182.

[2] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج2،ص88.

إن الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي، فأعطني مثل ما أعطيتهم، وافعل بي مثل ما فعلت بهم، قال: فأوحى الله إليه: إن آباءك ابتلوا ببلايا لم تبتل بها، ابتلي إبراهيم بذبح ابنه، وابتلي إسحاق بذهاب بصره، وابتلي يعقوب بحزنه على يوسف، وإنك لم تبتل من ذلك بشيء، قال: يا رب ابتلني بمثل ما ابتليتهم به، وأعطني مثل ما أعطيتهم، قال، فأوحي إليه: إنك مبتلى فاحترس، قال: فمكث بعد ذلك ما شاء الله أن يمكث، إذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب، حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلي، فمد يده ليأخذه، فتنحى فتبعه، فتباعد حتى وقع في كوة، فذهب ليأخذه، فطار من الكوة، فنظر أين يقع،فيبعث في أثره، قال: فأبصر امرأة تغتسل على سطح لها، فرأى امرأة من أجمل الناس خلقا، فحانت منها التفاتة فأبصرته،فألقت شعرها فاستترت به، قال: فزاده ذلك فيها رغبة، قال: فسأل عنها، فأخبر أن لها زوجا، وأن زوجها غائب بمسلحة كذا وكذا، قال: فبعث إلى)صاحب إلى عدو كذا وكذا، قال: فبعثه، ففتح له، قال:(وكتب إليه [1]المسلحة أن يبعث)أهريا بذلك، قال: فكتب إليه(أيضا: أن ابعثه إلى عدو كذا وكذا،أشد منهم بأسا،قال: فبعثا ففتح له أيضا، قال: فكتب إلى داود بذلك، قال: فكتب إليه أن ابعثه إلى عدو كذا وكذا، فبعثه فقتل المرة الثالثة، قال: وتزوج امرأته.

قال: فلما دخلت عليه، قال: لم تلبث عنده إلا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صور إنسيين، فطلبا أن يدخلا عليه، فوجداه في يوم عبادته، فمنعهما الحرس أن يدخلا فتسوروا عليه المحراب، قالا فما شعر وهو يصلي إذ هو بهما بين يديه جالسين، قال: ففزع منهما، فقالا (لا تَخَفْ) إنما نحن (خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ) يقول: لا تحف (وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ)[ص 22] : إلى عدل القضاء، قال: فق **في التفسير والحديث** ال: قصا علي قصتكما، قال: فقال أحدهما: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ)[ص23] فهو يريد أن يأخذ نعجتي، فيكمل بها نعاجه مئة. قال: فقال للآخر: ما تقول؟ فقال: إن لي تسعا وتسعين نعجة، ولأخي هذا نعجة واحدة، فأنا أريد أن آخذها منه، فأكمل بها نعاجي مئة، قال وهو كاره : إذن لا ندعك وذاك، قال: ما أنت على ذلك بقادر، قال:

[1] –أظنه قصد أن يقول أوريا

فإن ذهبت تروم ذلك أو تريد، ضربنا منك هذا وهذا، وفسر أسباط طرف الأنف، وأصل الأنف والجبهة،قال: يا داود أنت أحق أن يضرب منك هذا وهذا، حيث لك تسع وتسعون نعجة امرأة، ولم يكن لأهريا إلا امرأة واحدة،فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتلته،وتزوجت امرأته،قال: فنظر فلم ير شيئا، فعرف ما قد وقع فيه، وما قد ابتلي به، قال: فخر ساجدا،قال: فبكى، قال: فمكث يبكي ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه إلا لحاجة منها، ثم يقع ساجدا يبكي، ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه، قال: فأوحى الله إليه بعد أربعين يوما: يا داود ارفع رأسك،فقد غفرت لك،فقال: يا رب كيف أعلم أنك قد غفرت لي وأنت حكم عدل لا تحيف في القضاء، إذا جاءك أهريا يوم القيامة آخذا رأسه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه دما في قبل عرشك يقول: يا رب سل هذا فيم قتلني؟ قال: فأوحى إليه إذا كان ذلك دعوت أهريا فأستوهبك منه، فيهبك لي، فأثيبه بذلك الجنة، قال: رب الآن علمت أنك قد غفرت لي، قال: فما استطاع أن يملأ عينيه من السماء حياء من ربه حتى قبض صلى الله عليه وسلم.([1])

نقد الرواية الثانية

هذه الرواية موقوفة على **السدي الكبير** حيث وثقه البعض وتكلم فيه البعض الآخر فقد جاء في ميزان الاعتدال:-

(- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي.

عن أنس،وعبد الله البهي، وجماعة.

وعنه الثوري،وأبو بكر بن عياش وخلق.

قال يحيى القطان: لا بأس به.

وقال أحمد: ثقة.

وقال ابن معين: في حديثه ضعف.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال ابن عدي: هو عندي صدوق.

---

[1] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21ص182-184

وروى شريك،عن سلم بن عبد الرحمن،قال: مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر لهم القرآن،فقال: أما إنه يفسر تفسير القوم.

وقال عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت: سمعت الشعبي.

وقيل له: إن إسماعيل السدي قد أعطى حظا من علم القرآن، فقال: قد أعطى حظا من جهل بالقرآن.

وقال الفلّاس،عن ابن مهدي: ضعيف.

وقال ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما رأيت أحدا يذكر السدي إلا بخير، وما تركه أحد.

روى عنه شعبة والثوري.

قيل /: مات سنة سبع وعشرين ومائة.

ورمى السدي بالتشيع.

وقال الجوزجاني: حدثت عن معتمر، عن ليث، قال: كان بالكوفة كذابان، فمات أحدهما: السدي والكلبي.

وقال حسين بن واقد المروزي: سمعت من السدي فما قمت حتى سمعته يشتم أبا بكر وعمر، فلم أعد إليه قلت: وهو السدي الكبير، فأما السدي الصغير فهو محمد بن مروان،يروى عن الأعمش.واه [بمرة] .([1])

وأما أسباط فهو متكلم فيه كما جاء في تهذيب الكمال:-

(أسباط" بن نصر الهمداني أبو يوسف ويقال أبو نصر روى عن سماك بن حرب وإسماعيل السدي ومنصور بن المعتمر وغيرهم،وعنه أحمد بن المفضل الحفري الكوفي وعمرو بن حماد القناد وأبو غسان النهدي ويونس بن بكير وعبد الله بن صالح العجلي وغيرهم، قال حرب: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: "ما أدري"كأنه ضعفه، وقال أبو حاتم: سمعت أبا نعيم يضعفه، وقال: "أحاديثه عامية سقط مقلوب الأسانيد" وقال النسائي: "ليس بالقوي". قلت: علق له البخاري حديثا في الاستسقاء وقد وصله الإمام أحمد والبيهقي في السنن الكبير وهو حديث منكر أوضحته في

[1] – الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج3،ص236–237 .

التعليق، وقال البخاري في تاريخه الأوسط: "صدوق" وذكره ابن حبان في الثقات: وسيأتي في ترجمة مسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه إخراجه لحديث أسباط هذا وقال الساجي في الضعفاء: "روى أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب" وقال ابن معين: "ليس بشيء" وقال مرة: "ثقة" وقال موسى بن هارون: "لم يكن به بأس".)([1])

واحمد بن المفضل:-

(أحمد بن المفضل القرشي الأموي أبو علي الكوفي الحفري، روى عن الثوري وأسباط بن نصر وإسرائيل وغيرهم، وعنه ابنا أبي شيبة وأبو زرعة وأبو حاتم وقال: "كان صدوقا من رؤساء الشيعة"،والحنيني وأحمد بن يوسف السلمي وآخرون، قلت: "أثنى عليه أبو بكر بن أبي شيبة،وقال بن سعد توفي سنة 215 وقيل214،وقال ابن أشكاب ثنا أحمد بن المفضل دلني عليه ابن أبي شيبة وأثنى عليه خيرا وذكره بن حبان في "الثقات"، وقال الأزدي: "منكر الحديث"،روى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي مرفوعا: "إذا تقرب الناس إلى خالقهم بأنواع البر، فتقرب إليه بأنواع العقل"، قلت: "هذا حديث باطل لعله أدخل عليه".([2])

محمد بن الحسين:-

(محمد بن الحسين بن موسى بن ابى حنين الكوفي روى عن عبيد الله بن موسى (واحمد بن مفضل) وأبى غسان مالك بن اسماعيل كتبنا بعض فوائده سنة ست وخمسين ومائتين ولم يقدر لنا السماع منه وعمر بعدنا وهو صدوق.([3])

يرى الباحث أنه لا يمكن الأخذ بهذه الرواية لكونها موقوفة على السدي،وهنالك ثلاثة من رجال السند متكلم فيهم ومنهم السدي الذي وُقفت عليه الرواية.

---

[1] – العسقلاني،إبن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ)، 1326هج، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،ط1،ج1،ص211–212.

[2] – العسقلاني ،إبن حجر ، تهذيب التهذيب،ج1،ص81.

[3] – الرازي ،ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج7 ، ص230.

الرواية الثالثة

يقول الإمام الطبري:-

حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب،قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك سمعه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"إن داود النبي صلى الله عليه وسلم حين نظر إلى المرأة فأهم، قطع على بني إسرائيل، فأوصى صاحب البعث، فقال: إذا حضر العدو، فقرب فلانا بين يدي التابوت،وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به، ومن قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل أو يهزم عنه الجيش، فقتل زوج المرأة ونزل الملكان على داود يقصان عليه قصته، ففطن داود فسجد،فمكث أربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه، وأكلت الأرض جبينه وهو يقول في سجوده" فلم أحص من الرقاشي إلا هؤلاء الكلمات:"رب زل داود أبعد ما بين المشرق والمغرب، إن لم ترحم ضعف داود وتغفر ذنبه، جعلت ذنبه حديثا في الخُلُوف من بعده،فجاءه جبرائيل صلى الله عليه وسلم من بعد الأربعين ليلة، قال: يا داود إن الله قد غفر لك الهم الذي هممت به، فقال داود: علمت أن الرب قادر على أن يغفر لي الهم الذي هممت به، وقد عرفت أن الله عدل لا يميل فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة فقال: يا رب دمي الذي عند داود، فقال جبرائيل صلى الله عليه وسلم: ما سألتُ ربك عن ذلك،ولئن شئت لأفعلن، فقال: نعم، فعرج جبريل وسجد داود، فمكث ما شاء الله،ثم نزل فقال: قد سألت ربك عز وجل يا داود عن الذي أرسلتني فيه، فقال: قل لداود: إن الله يجمعكما يوم القيامة فيقول: هب لي دمك الذي عند داود، فيقول: هو لك يا رب، فيقول: فإن لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا). ([1])

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21ص187،وانظر الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج8،ص191،وانظر البغوي،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت:510ه)،1420ه،معالم التنزيل في تفسير القران،تحقيق:عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي–بيروت،ط1،ج5،ص179.

نقد الرواية

فيه يزيد الرقاشي ضعيف مُتكلم فيه وجاء عنه في كتاب الجرح والتعديل:-

(يزيد بن إبان الرقاشي بصري روى عن أنس بن مالك والحسن وغنيم بن قيس روى عنه أبو الزناد ومحمد بن المنكدر والأعمش وموسى ابن عبيدة وحماد بن سلمة سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن نا على ابن الحسين قال سمعت أبا حفص عمرو بن علي يقول: كان يحيى بن سعيد لا يُحدث عن يزيد الرقاشى وكان عبد الرحمن يحدث عنه.

نا عبد الرحمن نا محمد بن حمويه بن الحسن قال سمعت أبا طالب قال قلت لاحمد بن حنبل فيزيد الرقاشى لم ترك حديثه بهوى كان فيه؟ قال: لا، ولكن كان منكر الحديث، وكان شعبة يحمل عليه، وكان قاصا.

نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال سمعت أبى يقول: يزيد الرقاشى فوق أبان بن أبى عياش، وكان يضعفه،وقال: كان شعبة يشبهه بأبان بن ابى عياش؟ نا عبد الرحمن قال ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه سئل عن يزيد بن أبان الرقاشى وأبان بن أبى عياش فقال: يزيد خيرهما: نا عبد الرحمن قال قرئ على العباس بن محمد الدوري قال سئل يحيى بن معين عن يزيد الرقاشى فقال: هو ضعيف.

نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن يزيد الرقاشى فقال كان واعظا بكاء كثير الرواية عن انس بما فيه نظر،صاحب عبادة وفي حديثه صنعة.)([1])

إبن لهيعة معروف بالضعف وقد جاء ذكره في كتاب الكامل في الضعفاء:-

(عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي ويقال الغافقي مصري قاضيها.

حدثنا محمد بن علي السكري، حدثنا عثمان بن سعيد، قلت ليحيى بن معين: كيف رواية بن لهيعة، عن أبي الزبير عن جابر قال ابن لهيعة ضعيف الحديث.

---

[1] -- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ،ج9،ص251-252.

حدثنا ابن حماد،حدثنا معاوية،عن يحيى،قال: عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ضعيف.

حدثنا ابن أبي بكر،حدثنا عباس،عن يحيى،قال ابن لهيعة لا يحتج بحديثه.

حدثنا موسى بن العباس، حدثنا أبو حاتم سألت أبا الأسود قلت كان ابن لهيعة يقرا ما يدفع إليه قال: كنا نرى أنه لم يفته من حديث مصر كثير شيء وكنا نتتبع أحاديث من حديث غيره عن الشيوخ الذين يروي عنهم فكنا ندفعه إليه فيقرأ.

حدثنا ابن حماد، حدثني صالح بن أحمد،حدثنا علي بن المديني سمعت يحيى بن سعيد يقول: قال لي بشر بن السري لو رأيت بن لهيعة لم تحمل عنه حرفا.

حدثنا الجنيدي،حدثنا البخاري،حدثني عمرو بن خالد مات بن لهيعة سنة أربع وسبعين ومائة اسمه عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي ويقال الغافقي قاضي مصر قال لنا الحميدي، عن يحيى بن سعيد، قال: كان لا يراه شيئا وقال ابن بكير احترق منزل بن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومائة.

حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، حدثنا أبو بكر الأثرم، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا إسحاق بن عيسى قال احترقت كتب بن لهيعة سنة تسع وستين ولقيته أنا سنة أربع وستين ومائة أظنه قال ومات سنة أربع وسبعين أو ثلاث وسبعين.

وذكر عند يحيى احتراق كتب بن لهيعة فقال هو ضعيف قبل أن تحترق وبعدما احترقت.

وقال عمرو بن علي، وعبد الله بن لهيعة كان احترقت كتبه، ومن كتب عنه قبل ذلك مثل ابن المبارك والمقبري أصح ممن كتب بعد الاحتراق، وهو ضعيف الحديث.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي بن لهيعة لا يوقف على حديثه،ولا ينبغي أن يحتج بروايته أو يعتد بروايته.

وقال النسائي عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن المصري ضعيف.)([1])

يرى الباحث ان هذه الرواية لا يمكن قبولها مطلقاً، خاصة أنها من رواية يزيد الرقاشي وهو ضعيف كما ذكرنا سابقاً، وكذلك ضعف ابن لهيعة الذي روى عنه هذه القصة المسيئة لنبي الله داود عليه السلام، وفي السند ابن وهب أيضاً الذي رُمي بالكذب واتُهم بالوضع.

الرواية الرابعة

يقول الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله:-

(حدثني علي بن سهل،قال: ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، قال: ثني عطاء الخراساني، قال: نقش داود خطيئته في كفه لكيلا ينساها، قال: فكان إذا رآها خفقت يده واضطربت.)([2])

نقد الرواية

لو نظرنا لهذه الرواية نجد في سندها علي بن سهل وهو صدوق.

أما الوليد بن مسلم فهو مدلس تسوية ويرسل ويروي عن الأوزاعي أحاديث عن الكذابين ثم يدلسها([3]).

أما عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فهو صدوق([4])

وعطاء الخراساني فهو مُتكلم فيه ومرميٌ بالكذب، فقد قال فيه صاحب كتاب الضعفاء والمتروكين:-

(عطاء بن أبي مسلم الخراساني واسم أبي مسلم عبد الله وقيل ميسرة كنيته أبو أيوب وقيل أبو سعيد مولى المهلب بن أبي صفرة يروي عن سعيد بن المسيب

---

[1]- الجرجاني،أبو احمد بن عدي(ت:365ه)،1418ه-1997م،الكامل في ضعفاء الرجال،تحقيق:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة،دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،ط1،ج5،ص237-239.

[2] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21،ص184.

[3] - أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج31،ص97.

[4] - أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج18،ص8.

والزهري كذبه ابن المسيب وقال ابن حبان كان رديء الحفظ يخطيء ولا يعلم فبطل الاحتجاج به)([1])

ويرى الباحث عدم الأخذ بهذه الرواية لكونها من طريق عطاء الخرساني من جانب،وكونها موقوفة عليه من جانب آخر.

الرواية الخامسة

يقول الإمام الطبري:-

(حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،قال: ثنا سعيد، عن مطر،عن الحسن: إن داود جزأ الدهر أربعة أجزاء: يوما لنسائه،ويوما لعبادته، ويوما لقضاء بني إسرائيل، ويوما لبني إسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه، ويبكيهم ويبكونه، فلما كان يوم بني إسرائيل قال: ذكروا فقالوا: هل يأتي على الإنسان يوم لا يصيب فيه ذنبا؟ فأضمر داود في نفسه أنه سيطيق ذلك، فلما كان يوم عبادته، أغلق أبوابه، وأمر أن لا يدخل عليه أحد، وأكب على التوراة،فبينما هو يقرؤها،فإذا حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن،قد وقعت بين يديه، فأهوى إليها ليأخذها، قال: فطارت،فوقعت غير بعيد، من غير أن تؤيسه من نفسها، قال: فما زال يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل،فأعجبه خلقها وحسنها،قال: فلما رأت ظله في الأرض،جللت نفسها بشعرها،فزاده ذلك أيضا إعجابا بها، وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه، فكتب إليه أن يسير إلى مكان كذا وكذا، مكان إذا سار إليه لم يرجع، قال: ففعل، فأصيب فخطبها فتزوجها.

قال: وقال قتادة: بلغنا إنها أم سليمان،قال: فبينما هو في المحراب، إذ تسور الملكان عليه، وكان الخصمان إذا أتوه يأتونه من بان المحراب، ففزع منهم حين تسوروا المحراب،فقالوا: (لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) .. حتى بلغ (وَلا تُشْطِطْ) : أي لا تمل (وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ)[ص

---

[1] -ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، 1406،الضعفاء والمتروكون،تحقيق:عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، ج2، ص178.

آية21] : أي أعدله وخيره (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً) وكان لداود تسع وتسعون امرأة (وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) قال: وإنما كان للرجل امرأة واحدة (فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ)[ص آية 23] أي: ظلمني وقهرني،فقال: (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) .. إلى قوله (وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ) فعلم داود أنما صمد له: أي عنى به ذلك (وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ) قال: وكان في حديث مطر، أنه سجد أربعين ليلة،حتى أوحى الله إليه: إني قد غمرت لك،قال: رب وكيف تغفر لي وأنت حكم عدل، لا تظلم أحدا؟ قال: إني أقضيك له، ثم أستوهبه دمك أو ذنبك، ثم أثيبه حتى يرضى،قال: الآن طابت نفسي، وعلمت أنك قد غفرت لي.)([1])

نقد الرواية

هذه الرواية فيها مطر الوراق متنازع في توثيقه فإن فيه ضعف وسوء حفظ ويهم أحياناً وقد قال فيه صاحب تهذيب التهذيب:-

(مطر" بن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني السلمي مولى علي سكن البصرة روى عن أنس يقال مرسل وروى عن عكرمة وعطاء وحميد بن هلال وزهدم الجرمي وبكر بن عبد الله المزني ورجاء بن حيوة ونافع مولى بن عمر وأبي الزبير وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن طهمان وأبو هلال الراسبي والحمادان والصعق بن حزن وعبد الله بن شوذب ومعمر بن هشام الدستوائي وهمام والمثني بن يزيد وروح بن القاسم وسعيد بن أبي عروبة وشعبة وحسين بن واقد وحسين المعلم ومهدي بن ميمون وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وآخرون قال أبو طالب عن أحمد كان يحيى بن سعيد يضعف حديثه عن عطاء وقال عبد الله بن أحمد سألت أبي عن مطر

---

[1] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21ص184-185، القرطبي،أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671هج)، 1383هج-1964م،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفبش،دار الكتب المصرية-القاهرة،ط2، ج15،ص168 .

الوراق فقال كان يحيى بن سعيد يشبه حديث مطر الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ قال فسألت أبي فقال ما أقربه من بن أبي ليلى في عطاء خاصة وقال مطر في عطاء ضعيف قال عبد الله وقلت ليحيى بن معين مطر فقال ضعيف في حديث عطاء وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين صالح وقال أبو زرعة صالح روايته عن أنس مرسلة لم يسمع منه وقال ابن أبي حاتم قلت لأبي سمع من حفصة فقال هو أكبر من حفصة وقال أيضا سألت أبي عنه فقال هو صالح الحديث أحب إلي من سليمان بن موسى وكان أكبر أصحاب قتادة وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن حبان في الثقات مات قبل الطاعون سنة خمس وعشرين ومائة ويقال إنه مات سنة تسع وقال عمرو بن علي مات سنة تسع وذكره البخاري في باب التجارة في البحر من الجامع فقال وقال خليفة لا بأس به قلت وقع في روايته اختلاف هل هو مطر أو مطرف لكن ذكر في موضع أخر من التوحيد في أواخر الكتاب فقال وقال مطر الوراق ولقد يسر القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه وقد بينت من وصل الموضعين في تعليق التعليق وذكره الحاكم فيمن أخرج لهم مسلم في المتابعات دون الأصول وقال بن سعد كان فيه ضعف في الحديث وقال الآجري عن أبي داود ليس هو عندي بحجة ولا يقطع به في حديث إذا اختلف وقال الساجي صدوق يهم ولما ذكره ابن حبان قال ربما أخطأ وكان معجبا برأيه وقرأت في تذكرة ابن حمدون أن المنصور قتله فعلى هذا يكون تأخرت وفاته إلى قرب الأربعين ومائة.)([1])

وأما سعيد فإن فيه كلاماً وقد ورد ذكره في كتاب تهذيب الكمال.

(سعيد بن بشير الأزدي،ويقال: النصري،مولاهم،أبو عبد الرحمن،ويقال: أبو سلمة الشامي،أصله من البصرة،ويقال: من واسط، وقيل: إنه من أهل دمشق،حمله أبوه إلى البصرة،فسمع بها ثم رجع إلى دمشق.

روى عن: أبان بن تغلب،وأبان بن أبي عياش،وإدريس بن يزيد الأودي، وإسماعيل بن عبيد الله،وأبي بشر جعفر بن أبي وحشية،وسليمان الأعمش،وشعيب

[1] – إبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج10ص167–169

بن شعيب أخي عمرو بن شعيب، وعبد العزيز بن صهيب، وعبد الكريم بن مالك الجزري، وعبد الملك بن سعيد بن أبجر، وعبيد الله بن عمر العمري، وعمرو بن دينار، وعمران القطان – وهو من أقرانه، وقتادة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري وأبي الزبير محمد بن مسلم المكي، ومطر الوراق، ومنصور بن زاذان، وموسى بن السائب، وموسى بن سيار الأسواري، ويزيد بن أبي مالك، ويعلى بن حكيم.

وقال أبو حاتم الرازين، عن حيوة بن شريح، وموسى بن أيوب عن بقية: سألت شعبة عن سعيد بن بشير فقال: صدوق، وقال: أحدهما ثقة، قال بقية: فذكرت ذلك لسعيد بن عبد العزيز فقال: انشر هذا الكلام فإن الناس قد تكلموا فيه.

وقال عباس بن الوليد الخلال، عن مروان بن محمد: سمعت سفيان بن عيينة يقول على جمرة العقبة: حدثنا سعيد بن بشير، وكان حافظا.

وقال يعقوب بن سفيان: سألت أبا مسهر عن سعيد بن بشير فقال: لم يكن في جندنا أحفظ منه، وهو ضعيف،منكر الحديث.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سألت عبد الرحمن بن إبراهيم عن قول من أدرك في سعيد بن بشير، فقال: يوثقونه.

وقال محمد بن المثنى: ما سمعت عبد الرحمن بن مهدي حدث عن سعيد بن بشير الدمشقي، وقد كان حدث عنه ثم تركه بآخرة فيما بلغني.

وقال أبو داود: سألت أحمد بن حنبل، عن سعيد بن بشير، فقال: كان عبد الرحمن يحدث عنه ثم تركه.

وقال أبو الحسن الميموني : رأيت أبا عبد الله يضعف أمره.

وقال عباس الدوري،وأبو بكر بن أبي خيثمة،عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال أبو داود، وعثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة،والمفضل بن غسان الغلابي، عن يحيى بن معين: ضعيف.

وقال علي ابن المديني: كان ضعيفا.

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: منكر الحديث،ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات، ذكره أبو زرعة في كتاب"الضعفاء، ومن تكلم فيهم من المحدثين")([1])

نقد الرواية : يرى الباحث أنه لا يمكن قبول هذه الرواية كونها مقطوعة عند الحسن البصري وليست مرفوعة، ولما وجدنا من حال سعيد بن بشير ومطر الوراق كما أوضحنا سابقاً أن فيهما كلام.

الرواية السادسة

يقول الإمام الطبري:-

(حدثنا ابن حميد،قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه اليماني، قال: لما اجتمعت بنو إسرائيل، على داود، أنزل الله عليه الزبور، وعلمه صنعة الحديد،فألانه له، وأمر الجبال والطير أن يسبحن معه إذا سبح، ولم يعط الله فيما يذكرون أحدا من خلقه مثل صوته، كان إذا قرأ الزبور فيما يذكرون، تدنو له الوحوش حتى يأخذ بأعناقها، وإنها لمصيخة تسمع لصوته، وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج، إلا على أصناف صوته، وكان شديد الاجتهاد دائب العبادة، فأقام في بني إسرائيل يحكم فيهم بأمر الله نبيا مستخلفا،وكان شديد الاجتهاد من الأنبياء، كثير البكاء، ثم عرض من فتنة تلك المرأة ما عرض له، وكان له محراب يتوحد فيه لتلاوة الزبور، ولصلاته إذا صلى، وكان أسفل منه جنينة لرجل من بني إسرائيل، كان عند ذلك الرجل المرأة التي أصاب داود فيها ما أصابه.)([2])

الرواية السابعة

(حدثنا ابن حميد،قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، أن داود حين دخل محرابه ذلك اليوم، قال: لا يدخلن علي

---

[1] -أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج10،ص348-355.

[2]- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21ص185،وانظر ابن كثير ،تفسير القران العظيم،ج6،ص440، والثعلبي،الكشف والبيان عن تفسير القرآن،ج2،ص223.

محرابي اليوم أحد حتى الليل، ولا يشغلني شيء عما خلوت له حتى أمسي، ودخل محرابه، ونشر زبوره يقرؤه وفي المحراب كوة تطلعه على تلك الجنينة، فبينا هو جالس يقرأ الزبور، إذ أقبلت حمامة من ذهب حتى وقعت في الكوة، فرفع رأسه فرآها، فأعجبته، ثم ذكر ما كان قال: لا يشغله شيء عما دخل له،فنكس رأسه وأقبل على زبوره، فتصوبت الحمامة للبلاء والاختبار من الكوة، فوقعت بين يديه، فتناولها بيده، فاستأخرت غير بعيد،فاتبعها، فنهضت إلى الكوة، فتناولها في الكوة، فتصوبت إلى الجنينة، فأتبعها بصره أين تقع، فإذا المرأة جالسة تغتسل بهيئة الله أعلم بها في الجمال والحسن والخلق، فيزعمون أنها لما رأته نقضت رأسها فوارت به جسدها منه، واختطفت قلبه، ورجع إلى زبوره ومجلسه، وهي من شأنه لا يفارق قلبه ذكرها، وتمادى به البلاء حتى أغزى زوجها، ثم أمر صاحب جيشه فيما يزعم أهل الكتاب أن يقدم زوجها للمهالك حتى أصابه بعض ما أراد به من الهلاك، ولداود تسع وتسعون امرأة، فلما أصيب زوجها خطبها داود، فنكحها، فبعث الله إليه وهو في محرابه ملكين يختصمان إليه، مثلا يضربه له ولصاحبه، فلم يرع داود إلا بهما واقفين على رأسه في محرابه، ففال: ما أدخلكما علي؟ قالا لا تخف لم ندخل لبأس ولا لريبة (خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ) فجئناك لتقضي بيننا (فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ)[ص الآية22] : أي احملنا على الحق، ولا تخالف بنا إلى غيره، قال الملك الذي يتكلم عن أوريا بن حنانيا زوج المرأة: (إِنَّ هَذَا أَخِي) أي على ديني (لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا)[ص آية23] أي احملني عليها،ثم عزني في الخطاب: أي قهرني في الخطاب،وكان أقوى مني هو وأعز،فحاز نعجتي إلى نعاجه وتركني لا شيء لي،فغضب داود،فنظر إلى خصمه الذي لم يتكلم، فقال: لئن كان صدقني ما يقول، لأضربن بين عينيك بالفأس! ثم ارعوى داود، فعرف أنه هو الذي يراد بما صنع في امرأة أوريا، فوقع ساجدا تائبا منيبا باكيا، فسجد أربعين صباحا صائما لا يأكل فيها ولا يشرب، حتى أنبت دمعه الخضر تحت وجهه، وحتى أندب السجود في لحم وجهه فتاب الله عليه وقبل منه.

ويزعمون أنه قال: أي رب هذا غفرت ما جنيت في شأن المرأة، فكيف بدم القتيل المظلوم؟ قيل له: يا داود، فيما زعم أهل الكتاب، أما إن ربك لم يظلمه بدمه، ولكنه سيسأله إياك فيعطيه، فيضعه عنك، فلما فرج عن داود ما كان فيه، رسم خطيئته في كفه اليمنى بطن راحته، فما رفع إلى فيه طعاما ولا شرابا قط إلا بكى إذا رآها، وما قام خطيبا في الناس قط إلا نشر راحته، فاستقبل بها الناس ليروا رسم خطيئته في يده.)([1])

نقد الروايتين السادسة والسابعة

(وهب بن منبه الصنعانى الذمارى وذمار من صنعاء على مرحلتين وهو ابن منبه بن كامل أبو عبد الله روى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله واخيه همام بن منبه روى عنه عمرو بن دينار والمغيرة بن حكيم وعوف الاعرابي وسماك بن الفضل والمنذر بن النعمان وبكار توفى وهو ابن ثمانين سنة سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو محمد وروى عنه عبد الصمد بن معقل.

نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن وهب بن منبه فقال: يمانى ثقة.)([2])

(وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: كان من أبناء فارس،قال: وكل من كان من أهل اليمن له" ذي" هو شريف، يقال: فلان له ذي، وفلان لا ذي له.

وقال العجلي،تابعي ثقة،وكان على قضاء صنعاء.

وقال أبو زرعة،والنسائي،ثقة.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" .

وقال سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار: دخلت على وهب بن منبه داره بصنعاء، فأطعمني جوزا من جوزة في داره، فقلت له: وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتابا.

فقال: وأنا والله لوددت ذلك.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: وهب بن منبه كان كتب كتابا في القدر ثم حدثت أنه ندم عليه.

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21ص185–186.

[2] – ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ،ج9،ص24.

وقال أحمد بن حنبل،عن عبد الرزاق: سمعت أبي يقول: حج عامة الفقهاء سنة مئة،فحج وهب، فلما صلوا العشاء أتاه نفر فيهم عطاء والحسن بن أبي الحسن،وهم يريدون أن يذاكروه القدر،قال: فافتن في باب من الحمد فما زال فيه حتى طلع الفجر، فافترقوا ولم يسألوه عن شئ،قال أحمد: وكان يتهم بشيء من القدر، ورجع.

وقال حماد بن سلمة، عن أبي سنان: سمعت وهب بن منبه يقول: كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتابا من كتب الأنبياء، في كلها: من جعل إلى نفسه شيئا من المشيئة فقد كفر، فتركت قولي.)([1])

(سلمة بن رجاء التميمي،أبو عبد الرحمن الكوفي.

روى عن: إبراهيم بن أبي عبلة، والأحوص بن حكيم، وإسرائيل بن يونس، وبشر بن عبد الله السلمي، وجسر بن فرقد، والحجاج بن أرطاة، وحسام بن مصك، والحسن بن فرات القزاز، وروح بن غطيف، وسعد بن طريف الإسكاف، وأبي سعد سعيد بن المرزبان البقال، وسلم بن رجاء الجرمي، وسلمة بن سابور،وصالح المري، وعائذ بن شريح، وعبد الله بن ميسرة، وعبد الله بن الوليد المزني، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وعبد الوارث مولى أنس بن مالك، وقيس بن الربيع، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وآخرون.

وروى عنه: إسماعيل بن الخليل، وأبو بشر بكر بن خلف، وابنه رجاء بن سلمة بن رجاء، وروح بن عبد المؤمن، وزيد بن الحريش الأهوازي، والصلت بن مسعود الجحدري، وعبد الله بن بشر بن شعيب الرازي ولقبه عبدوس، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعقبة بن مكرم الضبي الكوفي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، والقاسم بن محمد بن أبي شيبة، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن أبي رجاء العباداني، ومحمد بن عبد الله بن نمير، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ومحمد بن عمران بن أبي ليلى،ومحمد بن موسى بن نفيع الحرشي البصري، ويحيى بن إسماعيل الخواص الكوفي، ويحيى بن راشد مستملي أبي عاصم النبيل، ويعقوب بن حميد بن كاسب، قال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: ليس بشيء.

وقال أبو زرعة: صدوق.

---

[1] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج31،ص147–142.

وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس.

وقال أبو أحمد بن عدي: أحاديثه أفراد وغرائب، حدث بأحاديث لا يتابع عليها، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".

روى له البخاري، والترمذي،وابن ماجه.)([1])

نرى أن كلتا الروايتين موقوفة على وهب بن منبه، ونلاحظ أن هناك إبهام في سند كل رواية وهو رواية محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم، وبعض أهل العلم هؤلاء مجاهيل لا نعرفهم ولم يُصرح بهم، ولذلك لا نستطيع قبول هذه الروايات.

الرواية الثامنة

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال: لما أصاب داود الخطيئة خر لله ساجدا أربعين يوما حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطى رأسه، ثم نادى: رب قرح الجبين،وجمدت العين، وداود لم يرجع إليه في خطيئته شيء،فنودي: أجائع فتطعم، أم مريض فتشفى،أم مظلوم فينتصر لك؟ قال: فنحب نحبة هاج كل شيء كان نبت،فعند ذلك غفر له، وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرؤها، وكان يؤتى بالإناء ليشرب فلا يشرب إلا ثلثه أو نصفه، وكان يذكر خطيئته،فينحب النحبة تكاد مفاصله تزول بعضها من بعض، ثم ما يتم شرابه حتى يملأه من دموعه، وكان يقال: إن دمعة داود،تعدل دمعة الخلائق، ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق، قال: فهو يجيء يوم القيامة خطيئته مكتوبة بكفه، فيقول: رب ذنبي ذنبي قدمني، قال: فيقدم فلا يأمن فيقول: رب أخرني فيؤخر فلا يأمن.)([2])

---

[1] - أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج11،ص 279-281..

[2] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21ص186-187،وانظر، السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (المتوفى: 373هـ)،دت، بحرالعلوم،ط1،ج3،ص163،وانظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: 911هـج)، الدر المنثور، دار الفكر – بيروت،ط1،ج7،ص163-164،وانظر ابن الجوزي،زاد المسير في علم التفسير،ج3،ص569.

نقد الرواية

يرى الباحث أن هذه الرواية لاتصلح للاحتجاج لأنها موقوفة على مجاهد بن جبر المكي المفسر المشهور، وبالرغم من أنه ثقة إلا أن بعض العلماء قالوا أنه كان في تفسيره يأخذ من أهل الكتاب، ويعقوب بن إبراهيم ثقة وكذلك عبدالله بن إدريس ثقة وصدوق، لكن مدار النقاش على الليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي فهو مضطرب الحديث، ضعيف ويخلط كما جاء في كتاب تهذيب الكمال.

(ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي أبو بكر،ويقال: أبو بكير، الكوفي، مولى عتبة بن أبي سفيان، ويقال: مولى عنبسة بن أبي سفيان، ويقال: مولى معاوية بن أبي سفيان، واسم أبي سليم أيمن،ويقال: أنس، ويقال: زيادة،ويقال: عيسى.

روى عن: أشعث بن أبي الشعثاء،وبشر صاحب أنس ابن مالك، وثابت بن عجلان، وحجاج بن عبيد بن يسار، والربيع بن أنس،وزيد بن أرطأة، وسعيد ابن عامر، وشهر بن حوشب، وصفوان بن محرز، وطاووس بن كيسان، وطلحة بن مصرف إن كان محفوظا، وعامر الشعبي، وعباية بن رفاعة بن رافع بن خديج، وعبد الله بن حسن بن حسن، وعبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وعبد الله بن عبيد بن عمير، وعبد الرحمن بن الأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن سابط، وعبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق، وعبد الملك بن أبي بشير المدائني وعبيد الله غير منسوب، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس،وعلقمة بن مرثد، وعلوان بن إبراهيم أحد المجاهيل، وكعب المديني، ومجاهد بن جبر المكي وغيرهم.

روى عنه: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، وإسماعيل بن علية، وإسماعيل بن عياش، وبكر بن خنيس، وثعلبة بن سهيل،وجرير بن عبد الحميد ، وحسان بن إبراهيم، والحسن بن صالح بن حي، وحفص ابن غياث، وخالد بن عبد الله وداود بن عيسى النخعي، ودواد بن علبة، وزائدة بن قدامة، وزهير بن معاوية، وزياد بن عبد الله البكائي، وسفيان الثوري، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بدر

شجاع بن الوليد، وشريك بن عبد الله، وشعبة بن الحجاج، وشيبان بن عبد الرحمن، وعبد الله بن إدريس وغيرهم.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ليث ابن أبي سليم مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس.

وقال أيضا: سمعت أبي يقول: ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا في أحد منه في ليث، ومحمد بن إسحاق، وهمام، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم .

وقال أيضا: سمعت عثمان بن أبي شيبة، قال: سألت جريرا عن ليث، وعن عطاء بن السائب، وعن يزيد بن أبي زياد، فقال: كان يزيد أحسنهم استقامة في الحديث ثم عطاء، وكان ليث أكثر تخليطا، قال عبد الله: وسألت أبي عن هذا،فقال: أقول كما قال جرير.

وقال أيضا: قلت ليحيى بن معين: ليث بن أبي سليم أضعف من يزيد بن أبي زياد، وعطاء بن السائب؟ قال: نعم، قال: وقال لي يحيى مرة أخرى: ليث أضعف من يزيد بن أبي زياد، ويزيد فوقه في الحديث.

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ليث بن أبي سليم ضعيف إلا أنه يكتب حديثه .

وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: حدثنا يحيى بن معين، عن يحيى بن سعيد القطان أنه كان لا يحدث عن ليث بن أبي سليم.)([1])

1.1.2أحاديث جرت على ألسنة الناس

(كانت خطيئة داود النظر)

(كانت خطيئة داود عليه السلام النظر)موضوع.

رواه الديلمي بسنده عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن الحسن عن سمرة قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس، وفيهم غلام ظاهر الوضاءة،

[1] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج24،ص279–283.

فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم خلف ظهره وقال: فذكره، قال ابن الصلاح في " مشكل الوسيط ": لا أصل لهذا الحديث.)([1])

(إنما أتي داود عليه السلام من النظرة) موضوع.

رواه أبو بكر بن أبي علي المعدل في " الأمالي " وأبو نعيم في " نسخة أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط " حدثني أبي إسحاق قال: حدثني إبراهيم بن نبيط عن نبيط مرفوعا، وهذه النسخة قال الذهبي: " فيها بلايا، وأحمد بن إسحاق لا يحل الاحتجاج به، فإنه كذاب "، وأقره الحافظ في " اللسان " وكتب بعض المحدثين على هذه " الأمالي " بجانب الحديث: " موضوع ".)([2])

دراسة أسانيد الروايات المتعلقة بقصة نبي الله داود عليه السلام في تفسير الطبري.

مدار الرواية على أنس بن مالك "رضي الله عنه" ثم عنه بالعنعنة يزيد الرقاشي، وعن يزيد أبي صخر بالعنعنة أيضا، وعن أبي صخر بالعنعنة ابن لهيعة،وابن وهب بالإخبار عن ابن لهيعة، ويونس بالإخبار عن ابن وهب، والطبري بالتحديث عن يونس، وهذا الطريق فيه يزيد الرقاشي وهو متكلم فيه،وأنه منكر الحديث، وذكروا أنه كان قاصاً، وفي هذا السند ابن لهيعة أيضاً، وهو مشهور بالضعف كما ترجمنا له سابقاً، وهو لا يحتج بحديثه، وناهيك عن العنعنة الموجودة في هذا الإسناد.

وجاء إسناد يتابع هذا الإسناد موقوف على ابن عباس "رضي الله عنه"والمتن له وليس مرفوعاً للنبي "صلى الله عليه وسلم"فقد رواه عنه بالعنعنة عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ثم إبراهيم عن أبيه عبد الرحمن بالعنعنة ثم سعد عن أبيه إبراهيم بالعنعنة ثم إبراهيم عن أبيه سعد تحديثاً ثم سعد عن أبيه إبراهيم تحديثاً ثم

---

[1] – الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت: 1420هـ)، 1412 هـج-1992 م، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض – الممكلة العربية السعودية،ط1،ج1،ص483.

[2] – الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ،ط1،ج2،ص45.

محمد عن أبيه سعد تحديثاً ثم الطبري عن محمد بن سعد تحديثاً، وهذا الطريق فيه عنعنة وهو من كلام ابن عباس، وهو لا يقوي الرواية الأصل.

وهناك رواية مقطوعة عند السدي حيث روى عنه أسباط بالعنعنة، وحدث أحمد بن المفضل عن أسباط بصيغة التحديث ومحمد بن الحسن عن أحمد بن المفضل بصيغة التحديث، والطبري عن محمد بن الحسن بطريقة التحديث، وهو طريق لا يصلح لتقوية رواية يزيد الرقاشي لانقطاعه على السدي، وهو مُتكلم فيه بأنه ضعيف، وكذلك أسباط جعلوه في الضعفاء، وقال فيه ابن معين ليس بشيء.

وهناك إسناد آخر لا يقوى أن يكون شاهداً لتقوية رواية الرقاشي لان المتن من كلام وهب بن منبه،والذي رواه عن وهب بعض أهل العلم بصيغة العنعنة، وعن بعض أهل العلم محمد بن اسحاق بالعنعنة، ثم سلمة عن محمد بن اسحاق بصيغة التحديث، ثم ابن حميد بالتحديث عن سلمة، والطبري بصيغة حدثنا عن ابن حميد،فالسند فيه عنعنة وفيه مجاهيل، وشاهد آخر ينتهي سنده عند مجاهد وهو من كلامه، ورواه عنه الليث بصيغة العنعنة وعن الليث ابن إدريس بالسماع ويعقوب بن ابراهيم بصيغة التحديث عن ابن إدريس، ثم الطبري بالتحديث عن يعقوب بن ابراهيم، فلا يصلح هذا السند لتقوية رواية يزيد الرقاشي، لان الليث ضعيف ويخلط ومضطرب الحديث، والكلام لمجاهد بن جبر المكي وليس مرفوعاً للنبي ".

والشاهد الأخير لهذه الرواية هو موقوف على الحسن من طريق مطر الوراق بالعنعنة،وعنه سعيد بالعنعنة، وعن سعيد يزيد بالتحديث،وعن يزيد بشير بصيغة التحديث، والطبري عن بشير تحديثا، وهذا الشاهد لا يقوي رواية الرقاشي، لان مطر الوراق وسعيد بن بشير فيهما كلام كما وضحنا في الترجمة سابقاً.

نلاحظ مما سبق أن رواية يزي الرقاشي الضعيفة لم تجد ما يقويها من الشواهد والمتابعات، فالبتالي يكون كل ما ورد في هذه القصة عبارة عن إسرائيليات وخرافات وأوهام وأحاديث قصاص لا أكثر ولا اقل.

وورد إسناد متنه مختلف عن رواية الرقاشي، وهو ان نبي الله داود عليه السلام قد نقش خطيئته في يده، وهذا من كلام عطاء الخراساني، رواه عنه عبد الرحمن بن يزيد بالتحديث، وعن عبد الرحمن الوليد بن مسلم بالعنعنة، وعن الوليد علي بن

سهل بالتحديث، والطبري عن علي بالتحديث، وهذه رواية باطلة لأنها من كلام عطاء الخراساني وهو متكلم فيه، ومرميٌ بالكذب،والرواية موقوفة عليه، وبالتالي لا تصلح للاحتجاج.

2.1.2دراسة المتن والنقد العقلي لقصة داود عليه السلام.

قضية الخصمين:جاء ذكرهم في القران دون تحديد لماهيتهم هل هم من الملائكة أم من البشر، وقد اختلف المفسرون في هذا الأمر، وأن التسور لا يعني التسلق الفعلي مع الجدران، إنما حقيقة الأمر هو التجاوز لما هو مغلق وإتيانه من الأعلى وقد ذهب الطبري إلى أنهم ملكان،([1])وكذلك أشار السمرقندي في بحر العلوم أنهما ملكان([2]).

التساؤل الذي يطرحه السائل هل يمكن أن تقع الخصومة بين الملائكة كما نصت الآية وهم مخلوقات مسالمة مفطورين على الطاعة والعبادة، وإن لم يكن هناك خصومة فكيف يدعيانها؟! ويتهم أحدهما الآخر،أليس ذلك من قبيل الكذب؟!حاشا لله أن يكون ذلك من ملائكته المقربين، وقد جاء مثل هذا الكلام عند الكرماني في تفسيره غرائب التفسير وعجائب التأويل.([3])

والذي يراه الباحث أن القصة هي فقط قضية امتحان واختبار لنبي الله داود عليه السلام بغض النظر عن ماهية الخصمان، هل هم من البشر أم من الملائكة.

الفزع:

إذ دخلوا على داود ففزع منهم، كيف يفزع وهو نبي مقرّب؟ يرى الباحث أن الفزع أمر طبيعي في النفس يصيب الإنسان حينما يُدهش ويتفاجأ بأمر ما كما حصل لموسى عليه السلام عندما ألقى عصاه وظن أنها جآن فولى مدبراً، وداود عليه

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج21ص174.

[2] –السمرقنددي،بحر العلوم،ج3،ص163.

3 – الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين ، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو 505هـ)،دت، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت،ط1،ج2،ص996.

السلام كان مطمئناً في محرابه، وفجأة يرى الخصمين أمامه فمن الطبيعي أن يفزع لدخولهما.

ودليل انه فزع من الخصمين هو قولهم له لا تخف.

سوء الظن والتفكير في الانتقام:

من المفسرين من قال إن خطيئة داود هي الظن السيء والهم بالانتقام، وهي أن داود ظن أن الخصمين جاءا لقتله لأن اغتيال الأنبياء كان من عادة بني إسرائيل، فهم أن ينتقم منهما، فلما عرضا الخصومة التي بينهما واختفيا فجأة ظن أنه افتتن، ومن المفسرين الذين قالوا بهذا الرأي الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي في تفسيره"التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"([1])، وأحمد بن مصطفى المراغي في تفسيره"تفسير المراغي"([2])،وغيرهم.

ويرى الباحث أن الأمر لا يعدو عن كونه الفزع من طريقة دخولهم مع الاستعداد للدفاع عن النفس،وأنه ما كان لنبي مرسل أن يسيء الظن أو ان يفكر في الانتقام لنفسه.

الخطبة على خطبة أخيه:

من المفسرين من يرى أن الخطيئة التي وقع فيها نبي الله داود عليه السلام هو أنه ذهب لخطبة المرأة التي خطبها أوريا الحثي قبله رغم أن عنده تسعٌ وتسعون امرأة كما يزعمون، وأوريا عنده امرأة واحدة، فقام أهلها فآثروا نبي الله داود لمكانته على أوريا الحثي مما أثر في نفس أوريا،فكان العتاب من الله على ما فعل فأرسل له الخصمين،ومن المفسرين الذين أوردوا في تفاسيرهم هذا الأمر النسفي"([3])

---

[1] – ألزحيلي، وهبة بن مصطفى،1418 هـج، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق،ط2،ج23،ص185.

[2] –المراغي،تفسير المراغي،ج23،ص111.

[3] – النسفي،"مدارك التنزيل وحقائق التأويل،ج3،ص150.

والخازن في تفسيره" لباب التأويل في معاني التنزيل ".([1])

والذي يراه الباحث أنه لا يمكن قبول هذا الكلام في حق إنسان عادي فكيف نقبله في حق نبي، ثم أنه لا يوجد دليل صحيح أن لداود تسعٌ وتسعون امرأة أن الأدلة التي وردت في قضية الخطبة لم يثبت منها شيء، فحاشا لله أن يكون نبيٌ كريم بهذا الخلق.

الطائر والانشغال عن الصلاة:

جاء في الروايات السابقة أن داود عليه السلام حينما كان في منقطعاً للعبادة في محرابه،وكان يصلي إذ هو بطائر من ذهب أمامه فترك صلاته وأخذ بملاحقة الطائر إلى أن وصل إلى الكوة في حائط المحراب حيث شاهد المرأة وهي تغتسل..... .

يرى الباحث أن الكذب واضح في هذا الكلام هل يعقل أن يلاحق طائر الذهب وقد شدّ الله ملكه وملّكه بني إسرائيل واصطفاه نبيا وجعله من الصالحين، ثم من يصدق أن نبي الله يقطع صلاته من أجل أمر دنيوي، فأين الخشية من الله، وهذا الأمر لا يقع من المتقين أو الأبرار فكيف يحصل من نبي مرسل ومقرب، وكما أنه لم تصح أي رواية في ذلك الأمر.

قضية داود عليه السلام مع أوريا الحثّي:

جاء في الروايات أنه عليه السلام بعد أن لحق الطائر إلى الكوة أتبع نظره خلف الطائر شاهد امرأة جميلة تغتسل بجانب جدار المحراب في المكان الذي تغتسل فيه نساء بني إسرائيل من الحيض، وأنها لما شعرت به غطت جسمها بشعرها فازداد إعجاباً بها فذهب إلى بيتها وقيل أرسل في طلبها ليسألها عن زوجها، فلما

---

[1] – الخازن ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف (ت: 741هـج)، 1415 هـج، لباب التأويل في معاني التنزيل،تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1،ج4،ص37.

علم أنه في الجيش كتب لقائد الجند أن يقدمه أمام التابوت حتى قتل، وبعد انقضاء عدتها تزوجها وعوتب على هذه الخطيئة بقضية الخصمين.

يرى الباحث أن هذا الكلام فيه مساس بعصمة النبي داود عليه السلام، وتعدي صارخ على مقام نبوته، ومن يصدق أن داود عليه السلام الذي وصفه ربه بجميل الصفات والأخلاق، أن ينظر إلى عورات نساء الآخرين، وأن يسعى في سفك دم إنسان بلا ذنب غير أنه أعجب بزوجته.

(والذي أدين به وأذهب إليه أن ذلك باطل ويدل عليه وجوه الأول: أن هذه الحكاية لو نسبت إلى أفسق الناس وأشدهم فجورا لاستنكف منها والرجل الحشوي الخبيث الذي يقرر تلك القصة لو نسب إلى مثل هذا العمل لبالغ في تنزيه نفسه وربما لعن من ينسبه إليها، وإذا كان الأمر كذلك فكيف يليق بالعاقل نسبة المعصوم إليه الثاني: أن حاصل القصة يرجع إلى أمرين إلى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق وإلى الطمع في زوجته أما الأول: فأمر منكر، قال صلى الله عليه وسلم: «من سعى في دم مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله)([1])

وأما الثاني: فمنكر عظيم قال صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)([2]) وإن أوريا لم يسلم من داود لا في روحه ولا في منكوحه والثالث: أن الله تعالى وصف داود عليه السلام قبل ذكر هذه القصة بالصفات العشرة المذكورة، ووصفه أيضا بصفات كثيرة بعد ذكر هذه القصة، وكل هذه الصفات تنافي كونه عليه السلام موصوفا بهذا الفعل المنكر والعمل القبيح)([3])

---

[1] – المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي (ت: 228هـ)، 1412، كتاب الفتن،تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة،ط1،ج1،ص186،وهذا الحديث بحثت عنه وام أجده في كتب الحديث حتى أتمكن من الحكم عليه.

[2] – البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، ج1،ص11،كتاب الإيمان،في باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده،حديث رقم 10.

[3] – الرازي ،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،ج26،ص377.

ويرى الباحث دليلاً آخر وهو أن الروايات لم تصح في ذلك الأمر مطلقاً.

الصفات في مواجهة الشبهات

يرى الباحث أنه هناك صفات قد ذكرها الله في كتابه قبل قصة الخصمين وبعدها،وهي كافية لأن تكون ردا شافياً على الشبهات ودليلاً مقنعاً على بطلانها، وقد تعرض لذكرها بعض المفسرين مثل الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب فهو يقول:- (فنقول أما الصفات الأولى: فهي أنه تعالى أمر محمدا صلى الله عليه وسلم بأن يقتدي بداود في المصابرة مع المكابدة، ولو قلنا إن داود لم يصبر على مخالفة النفس بل سعى في إراقة دم امرئ مسلم لغرض شهوته فكيف يليق بأحكم الحاكمين أن يأمر محمداً أفضل الرسل بأن يقتدي بداود في الصبر على طاعة الله.

وأما الصفة الثانية: فهي أنه وصفه بكونه عبدا له، وقد بينا أن المقصود من هذا الوصف بيان كون ذلك الموصوف كاملا في موقف العبودية تاما في القيام بأداء الطاعات والاحتراز عن المحظورات،ولو قلنا إن داود عليه السلام اشتغل بتلك الأعمال الباطلة، فحينئذ ما كان داود كاملاً في عبوديته لله تعالى بل كان كاملا في طاعة الهوى والشهوة.

الصفة الثالثة: هو قوله: ذا الأيد أي ذا القوة، ولا شك أن المراد منه القوة في الدين، لأن القوة في غير الدين كانت موجودة في ملوك الكفار، ولا معنى للقوة في الدين إلا القوة الكاملة على أداء الواجبات، والاجتناب عن المحظورات، وأي قوة لمن لم يملك نفسه عن القتل والرغبة في زوجة المسلم؟.

الصفة الرابعة: كونه أوابا كثير الرجوع إلى الله تعالى، وكيف يليق هذا بمن يكون قلبه مشغوفا بالقتل والفجور؟.

الصفة الخامسة: قوله تعالى:" إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ "[ص:18] أَفَتَرى أنه سخرت له الجبال ليتخذها وسيلة إلى القتل والفجور؟.

الصفة السادسة: قوله:(وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً)[ص: 19]، وقيل إنه كان محرما عليه صيد شيء من الطير وكيف يعقل أن يكون الطير آمنا منه ولا ينجو منه الرجل المسلم على روحه ومنكوحه؟([1])

الصفة السابعة: قوله تعالى: وشددنا ملكه ومحال أن يكون المراد أنه تعالى شدد ملكه بأسباب الدنيا، بل المراد أنه تعالى شد ملكه بما يقوي الدين وأسباب سعادة الآخرة، والمراد تشديد ملكه في الدين والدنيا ومن لا يملك نفسه عن القتل والفجور كيف يليق به ذلك؟.

الصفة الثامنة: قوله تعالى: (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) [ص: 20] والحكمة اسم جامع لكل ما ينبغي علما وعملا، فكيف يجوز أن يقول الله تعالى: (وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) [ص: 20] مع إصراره على ما يستنكف عنه الخبيث الشيطان من مزاحمة أخلص أصحابه في الروح والمنكوح، فهذه الصفات المذكورة قبل شرح تلك القصة دالة على براءة ساحته عن تلك الأكاذيب.

وأما الصفات المذكورة بعد ذكر القصة فهي عشرة الأول: قوله: (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)[ص:25]وذكر هذا الكلام إنما يناسب لو دلت القصة المتقدمة على قوته في طاعة الله، أما لو كانت القصة المتقدمة دالة على سعيه في القتل والفجور لم يكن قوله: وإن له عندنا لزلفى لائقا به الثاني: قوله تعالى: يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض وهذا يدل على كذب تلك القصة من وجوه أحدها: إن الملك الكبير إذا حكى عن بعض عبيده أنه قصد دماء الناس وأموالهم وأزواجهم فبعد فراغه من شرح القصة على ملأ من الناس يقبح منه أن يقول عقيبه أيها العبد إني فوضت إليك خلافتي ونيابتي، وذلك لأن ذكر تلك القبائح والأفعال المنكرة يناسب الزجر والحجر، فأما جعله نائبا وخليفة لنفسه فذلك البتة مما لا يليق وثانيها: أنه ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم عقيب الوصف يدل على كون ذلك الحكم معللا بذلك الوصف، فلما حكى الله تعالى عنه تلك الواقعة القبيحة، ثم قال بعده: إنا جعلناك

---

[1] – الرازي ،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،ج26،ص378.

خليفة في الأرض أشعر هذا بأن الموجب لتفويض هذه الخلافة هو إتيانه بتلك الأفعال المنكرة، ومعلوم أن هذا فاسد، أما لو ذكر تلك القصة على وجوه تدل على براءة ساحته عن المعاصي والذنوب وعلى شدة مصابرته على طاعة الله تعالى فحينئذ يناسب أن يذكر عقيبه(إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ) [ص: 26] فثبت أن هذا الذي نختاره أولى والثالث: وهو أنه لما كانت مقدمة الآية دالة على مدح داود عليه السلام وتعظيمه ومؤخرتها أيضا دالة على ذلك، فلو كانت الواسطة دالة على القبائح والمعائب لجرى مجرى أن يقال فلان عظيم الدرجة عالي المرتبة في طاعة الله يقتل ويزني ويسرق وقد جعله الله خليفة في أرضه وصوب أحكامه، وكما أن هذا الكلام مما لا يليق بالعاقل فكذا هاهنا، ومن المعلوم أن ذكر العشق والسعي في القتل من أعظم أبواب العيوب والرابع: وهو أن القائلين بهذا القول ذكروا في هذه الرواية أن داود عليه السلام تمنى أن يحصل له في الدين كما حصل للأنبياء المتقدمين من المنازل العالية مثل ما حصل للخليل من الإلقاء في النار وحصل للذبيح من الذبح وحصل ليعقوب من الشدائد الموجبة لكثرة الثواب فأوحى الله إليه أنهم إنما وجدوا تلك الدرجات لأنهم لما ابتلوا صبروا فعند ذلك سأل داود عليه السلام الابتلاء، فأوحى الله إليه أنك ستبلى في يوم كذا فبالغ في الاحتراز ثم وقعت الواقعة، فنقول أول حكايتهم يدل على أن الله تعالى يبتليه بالبلاء الذي يزيد في منقبته ويكمل مراتب إخلاصه فالسعي في قتل النفس بغير الحق والإفراط في العشق كيف يليق بهذه الحالة، ويثبت أن الحكاية التي ذكروها يناقض أولها آخرها (الخامس) : أن داود عليه السلام قال: وإن كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا استثنى الذين آمنوا عن البغي، فلو قلنا إنه كان موصوفا بالبغي لزم أن يقال إنه حكم بعدم الإيمان على نفسه وذلك باطل السادس: حضرت في بعض المجالس وحضر فيه بعض أكابر الملوك وكان يريد أن يتعصب لتقرير ذلك القول الفاسد والقصة الخبيثة لسبب اقتضى ذلك، فقلت له لا شك أن داود عليه السلام كان من أكابر الأنبياء والرسل، ولقد قال الله تعالى: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)[الأنعام آية 124] ومن مدحه الله تعالى بمثل هذا المدح العظيم لم يجز لنا أن نبالغ في الطعن

فيه، وأيضا فبتقدير أنه ما كان نبيا فلا شك أنه كان مسلما، ولقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا تذكروا موتاكم إلا بخير»([1])([2])

ثم على تقدير أنا لا نلتفت إلى شيء من هذه الدلائل إلا أنا نقول إن من المعلوم بالضرورة أن بتقدير أن تكون القصة التي ذكرتموها حقيقية صحيحة فإن روايتها وذكرها لا يوجب شيئا من الثواب، لأن إشاعة الفاحشة إن لم توجب العقاب فلا أقل من أن لا توجب الثواب، وأما بتقدير أن تكون هذه القصة باطلة فاسدة، فإن ذاكرها يستحق أعظم العقاب والواقعة التي هذا شأنها وصفتها، فإن صريح العقل يوجب السكوت عنها فثبت أن الحق ما ذهبنا إليه، وأن شرح تلك القصة محرم محظور فلما سمع ذلك الملك هذا الكلام سكت، ولم يذكر شيئا السابع: أن ذكر هذه القصة، وذكر قصة يوسف عليه السلام يقتضي إشاعة الفاحشة فوجب أن يكون محرما لقوله تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ)[النور آية 19]

الثامن: لو سعى داود في قتل ذلك الرجل لدخل تحت قوله: «من سعى في دم مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله» ([3])

وأيضا لو فعل ذلك لكان ظالما فكان يدخل تحت قوله: ألا لعنة الله على الظالمين التاسع:عن سعيد بن المسيب أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من حدثكم بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين»

وهو حد الفرية على الأنبياء، ومما يقوي هذا أنهم لما قالوا إن المغيرة بن شعبة زنى وشهد ثلاثة من عدول الصحابة بذلك، وأما الرابع فإنه لم يقل بأني رأيت ذلك العمل. يعني فإن عمر بن الخطاب كذب أولئك الثلاثة وجلد كل واحد منهم ثمانين

---

[1] – أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: 204هـ)، 1419 هـ – 1999 م، مسند أبي داود الطيالسي،تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر،ط1،ج3،ص95،باب عطاء بن ابي رباح عن عائشة،حديث رقم1597.

[2] - ألرازي ،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ،ج26،ص379.

[3] – المروزي، كتاب الفتن، ج1،ص186،هذا الحديث لم أجده في غير هذا الكتاب،لكن في القرآن الذي يقتل مؤمناً متعمدا يكون عقابه الخلود في النار.

جلدة لأجل أنهم قذفوا، وإذا كان الحال في واحد من آحاد الصحابة كذلك، فكيف الحال مع داود عليه السلام مع أنه من أكابر الأنبياء عليهم السلام.

العاشر:روي أن بعضهم ذكر هذه القصة على ما في كتاب الله تعالى فقال لا ينبغي أن يزاد عليها، وإن كانت الواقعة على ما ذكرت، ثم إنه تعالى لم يذكرها لأجل أن يستر تلك الواقعة على داود عليه السلام، فلا يجوز للعاقل أن يسعى في هتك ذلك الستر بعد ألف سنة أو أقل أو أكثر فقال عمر : «سماعي هذا الكلام أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»

فثبت بهذه الوجوه التي ذكرناها أن القصة التي ذكروها فاسدة باطلة، فإن قال قائل إن كثيرا من أكابر المحدثين والمفسرين ذكروا هذه القصة، فكيف الحال فيها؟ فالجواب الحقيقي أنه لما وقع التعارض بين الدلائل القاطعة وبين خبر واحد من أخبار الآحاد كان الرجوع إلى الدلائل القاطعة أولى، وأيضا فالأصل براءة الذمة، وأيضا فلما تعارض دليل التحريم والتحليل كان جانب التحريم أولى، وأيضا طريقة الاحتياط توجب ترجيح قولنا، وأيضا فنحن نعلم بالضرورة أن بتقدير وقوع هذه الواقعة لا يقول الله لنا يوم القيامة لمَ لم تسعوا في تشهير هذه الواقعة؟ وأما بتقدير كونها باطلة فإن علينا في ذكرها أعظم العقاب، وأيضا فقال عليه السلام: «إذا علمت مثل الشمس فاشهد»([1])

---

[1] –قلت: أخرجه البيهقي في سننه، والحاكم في المستدرك في كتاب الأحكام عن محمد بن سليمان بن مشمول ثنا أبي ثنا عبيد الله بن سلمة بن وهرام عن أبيه عن طاوس عن ابن عباس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة، فقال: " هل ترى الشمس"؟ قال: نعم، قال: "على مثلها فاشهد، أو دع"، انتهى. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي في مختصره فقال: بل هو حديث واه، فإن محمد بن سليمان بن مشمول ضعفه غير واحد، انتهى. قلت: رواه كذلك ابن عدي في الكامل، والعقيلي في كتابه، وأعلاه بمحمد بن سليمان بن مشمول، وأسند ابن عدي تضعيفه عن النسائي، ووافقه، وقال: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، إسنادا ولا متنا، انتهى،وأنظر الزيلعي،جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: 762هـ)، 1418هـ/1997م،نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي،تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت – لبنان،ط1،ج4،ص82.

وهاهنا لم يحصل العلم ولا الظن في صحة هذه الحكاية، بل الدلائل القاهرة التي ذكرناها قائمة فوجب أن لا تجوز الشهادة بها، وأيضا كل المفسرين لم يتفقوا على هذا القول بل الأكثرون المحقون والمحققون منهم يردونه ويحكمون عليه بالكذب والفساد، وأيضا إذا تعارضت أقوال المفسرين والمحدثين فيه تساقطت وبقي الرجوع إلى الدلائل التي ذكرناها فهذا تمام الكلام في هذه القصة.)([1])

ويرى الباحث أموراً أخرى غير التي ذكرها الإمام الرازي في تفسيره وهي كما يلي:-

1- قضية نقشه لخطيئته في كفه،لا دليل صحيح على ذلك،وطبيعة البشر محاولة نسيان الأمور السيئة،ثم انه لم يثبت عليه أي خطيئة عليه السلام ،فكيف ينقش في كفه ما لم يفعل؟

2-إن الله مدحه قبل قصة الخصمين وبعدها،فهل يعقل أن الله يذم نبيه في معرض مدحه له؟

3-داود الذي بلغ ما بلغ من العبادة حتى صارت الجبال والطير تردد معه، لا أظن أن عنده الوقت الكافي للعبث في أمور الدنيا.

4-قوله تعالى(اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)[1] سبأ الآية13]،شهادة من الله عز وجل أن عمل داود كان في العبادة والشكر وطاعة الله.

5-جعله قدوة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الصبر والمصابرة، وهل يكون قدوة إلا النقي الطاهر؟

6-الدخول في دم أوريا أعظم من التزوج بامرأته،فكيف ترك الله الذنب الأعظم واقتصر على ذكر الأخف؟

7-وصفه بالقوة،وأين القوة من الذي لا يملك نفسه عن الفجور والقتل؟

8-هل الأواب يكون مواظباً على الكبائر؟

9-جعله خليفة في الأرض، هل جعله خليفة لأنه سرق وزنا كما يزعمون؟

---

[1] - فخر الدين الرازي،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ج26،ص-377-380.

10-آتاه الحكمة وفصل الخطاب، والحكيم لا يمشي طريق الجهلاء بمزاحمة صاحبه على زوجه ومنكوحه.

11-(وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ)[ص الاية25]حسن المئآب للإنسان النقي الطاهر.

12-ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكر مناقب داود عليه السلام في أحاديث كثيرة وصحيحة مثل(حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن أوس الثقفي، سمع عبد الله بن عمرو، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الصيام إلى الله صيام داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه») ([1])

والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى.

13-إستغفار داود عليه السلام لايعني أنه ارتكب ذنباً، لأنه يصح الاستغفار بدون ذنب، وقد قال الله جل وعلا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم(فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ)[غافر الآية 55]

دون أن يقترف أي ذنب عليه السلام.

14-قضية السجود أربعين يوماً وان العشب نبت من دموعه، وأنه إذا شرب الماء كان أكثره دموع، وأنه كان يبل الفراش بدموعه فيبدلونه بفراش آخر.

من يصدق هذه الخرافات؟!إن سجد أربعين يوماً فكيف يقوم بنشاطه اليومي؟كيف يشرب ويأكل؟كيف ينام؟كيف يرعى شؤون أهله؟كيف يعض بني إسرائيل؟،كيف يقوم بصلواته؟كيف يقضي بين الناس؟الدمع ماء مالح لا يصلح للشرب ولا لإنبات العشب، الأمر لا يقبله العقل السليم مطلقاً.

يرى الباحث بعد دراسة قصة نبي الله داود عليه السلام،والنظر في الروايات الواردة فيها،أن هذه الروايات غير صحيحة ولا تصلح للاحتجاج،لا من حيث السند ولا من حيث المتن،انم هي من الإسرائيليات التي تحمل في طياتها الإساءة لنبي الله

---

[1] – البخاري ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،ج4 ، ص ،161،باب أحب الصلاة الى الله صلاة داود،حديث رقم3420.

داود عليه السلام، والأصل أن نفهم القصة من القرآن، وهي أن داود عليه السلام آتاه الله الملك والحكمة وفصل الخطاب وكان يقضي بين الناس بالحق، وقد تعرض للاختبار ونجح في ذلك بأن حكم بين الخصمين دون محاباة أو ميل عن الحق.

وهذا ما ذهب إليه القاسمي في تفسيره محاسن التأويل فهو يقول: وفي قضائه عليه السلام هذا، من الحكمة وفصل الخطاب ما يهيج الأفئدة ويقر عين المغبون، ذلك أنه صدع بالحق أبلغ صدع، فجهر بظلم خصمه وبغيه جهرا لا محاباة فيه ولا مواربة فأقر عين المظلوم، وعرف الباغي ظلمه وحيفه، وأن سيف العدل والإنصاف فوقه، ثم نفس عن قلب المظلوم البائس، وروّح عن صدره بذكر ما عليه الأكثر من هذه الخلة- خلة البغي وعدم الإنصاف- مع الخلطة والخلة، ليتأسى ويتسلى كما قيل (إن التأسي روح كل حزين) ثم أكد الأمر بقلة القائمين بحقوق الأخوة، ممن آمن وعمل صالحا، فكيف بغيرهم؟ وكلها حكم وغرر ودرر، حقائق تنطبق على أكثر هذا السواد الأعظم من الناس، الذين يدعون المحبة، والصداقة، ولعظم شأن حقوق المحبة أسهب في آدابها علماء الأخلاق، إسهابا نوعوا فيه الأبواب، ولونوا فيه الفصول، ومع ذلك لا تزال الشكوى عامة. وقد امتلأت من منظومها ومنثورها كتب الأدب، كما لا يخفى على من له إلمام به. وبالله التوفيق(وَظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ)[ص:24]أي ابتليناه بتلك الحكومة (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ راكِعاً وَأَنابَ)[ص:24] (فَغَفَرْنا لَهُ ذلِكَ)[ص:25] أي ما استغفر منه (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى أي لقربا وَحُسْنَ مَآبٍ) [ص:25] أي مرجعا حسنا وكرامة، في الآخرة.)([1])

[1] – ألقاسمي،محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت: 1332هـج)، 1418 هـج، محاسن التأويل،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1،ج8،ص248.

2.2المبحث الثاني:قصة نبي الله سليمان عليه السلام

قصته مع الخيل

الرواية الأولى

يقول الإمام الطبري رحمه الله:(حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ)[ص31] قال: الخيل أخرجها الشيطان لسليمان، من مرج من مروج البحر. قال: الخيل والبغال والحمير تصفن، والصفن ([1]) أن تقوم على ثلاث، وترفع رجلا واحدة حتى يكون طرف الحافر على الأرض.) ([2])

نقد الرواية

يونس بن عبد الأعلى وثقه أبو حاتم، وغيره، ونعتوه بالحفظ والعقل)([3])

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي،ثقة صحيح الحديث وقد يسيء الأخذ أحياناً([4])

وابن زيد هو: أسامة بن زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو زيد المدني، مولى عمر بن الخطاب، وهو أخو عبد الله بن زيد ابن أسلم، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه : أخشى أن لا يكون بقوي في الحديث.

وقال صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه : منكر الحديث، ضعيف .

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين : أسامة بن زيد بن أسلم، وعبد الله بن زيد بن أسلم، وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم، هؤلاء إخوة، وليس حديثهم بشيء جميعا.

---

[1] – (صفن) الصاد والفاء والنون أصلان صحيحان، أحدهما جنس من القيام، والآخر وعاء من الأوعية،فالأول:الصفون،وهو أن يقوم الفرس على ثلاث قوائم ويرفع الرابعة، إلا أنه ينال بطرف سنبكها الأرض، والصافن:الذي يصف قدميه000.أنظر ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)،1399هـج-1979م، معجم مقاييس اللغة،تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،ط1،ج3،ص291.

[2] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص193، وانظر السمرقندي،بحر العلوم،ج3،ص167.

[3] – الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ج4،ص481.

[4] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج16،ص277-286.

وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين : أسامة بن زيد بن أسلم ضعيف، وعبد الله بن زيد بن أسلم ضعيف، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.([1])

الرواية من كلام ابن زيد وهو منكر الحديث وضعيف، وفيها ابن وهب وهو ثقة يسيء الأخذ أحياناً،ولهذا لا يمكننا أن نقول أن الشياطين أخرجت الخيل لسليمان، لضعف هذه الرواية، ولانها ليست مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الرواية الوحيدة عند الطبري التي ذكرت أن الشياطين أخرجت الخيل من البحر وهي واهية وغير صحيحة .

الرواية الثانية

يقول الإمام الطبري رحمه الله

(حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة (فطفق مسحا بالسوق والأعناق)[ص آية 33] قال: قال الحسن: قال لا والله لا تشغليني عن عبادة ربي آخر ما عليك، قال قولهما فيه، يعني قتادة والحسن قال: فكسف عراقيبها، وضرب أعناقها.)([2])

نقد الرواية

بشر ثقة وهو بن معاذ العقدي –أبو سهل الضرير).([3])

ويزيد بن زريع ثقة ثبت متقن أيضاً.([4])

وسعيد بن أبي عروبة ثقة صدوق لكنه اختلط بآخرة. ([5])

وقتادة بن دعامة السدوسي ضبط ثقة حافظ،وهو مدلس وقد عنعن. ([6])

---

[1] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج2،ص234–235.

[2] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص195، وانظر ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم،ج7،ص56،وانظر ألقاسمي، محاسن التأويل، ج8،ص258 .

[3] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج4،ص146.

[4] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج32،ص124.

[5] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج11،ص5.

[6] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج23،ص498.

رجال السند ثقات، لكن سعيد اختلط وقتادة مدلس ويعنعن والرواية من كلام الحسن وليست مرفوعة للنبي فهي لا تصلح للإحتجاج.

الرواية الثالثة

حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي (فطفق مسحا بالسوق والأعناق) فضرب سوقها وأعناقها.([1])

نقد الرواية

السدي(- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي، ضعيف ومتكلم فيه)([2]).

وقد ذكرت ترجمته سابقاً في قصة داود عليه السلام.

وأما أسباط فهو متكلم فيه كما جاء في تهذيب الكمال، وقد ترجمت له سابقاً في قصة داود عليه السلام.([3])

واحمد بن المفضل:-منكر الحديث،كما بينا سابقا في قصة داود عليه السلام.([4])

محمد بن الحسين:-

(محمد بن الحسين بن موسى بن ابى حنين الكوفي روى عن عبيد الله بن موسى (واحمد بن مفضل) وأبى غسان مالك بن اسماعيل كتبنا بعض فوائده سنة ست وخمسين ومائتين ولم يقدر لنا السماع منه وعمر بعدنا وهو صدوق.([5])

يرى الباحث أنه لا يمكن الأخذ بهذه الرواية لكونها موقوفة على السدي،وهنالك ثلاثة من رجال السند متكلم فيهم ومنهم السدي الذي وُقفت عليه الرواية.

---

[1] - الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص195، وانظر السمرقندي،بحر العلوم،ج3،ص167،والقرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج15،ص196.

[2] - الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج3،ص236-237 .

[3] - العسقلاني،إبن حجر ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ)، 1326هج، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،ط1،ج1،ص211-212.

[4] - العسقلاني ،إبن حجر ، تهذيب التهذيب،ج1،ص81.

[5] - الرازي ،ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل ، ج7 ، ص230.

الرواية الرابعة

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع، قال: ثنا بشر بن المفضل، عن عوف، عن الحسن، قال: أمر بها فعقرت.)([1])

نقد الرواية

محمد بن عبدالله بن بزيع ثقة. ([2])

بشر بن المفضل ثقة([3])

(عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري، أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي، ولم يكن أعرابيا، صدوق وثقة، وقيل أنه يأتي بأحاديث عن الحسن لم يأت أحد بمثلها)([4])

هذا السند كله ثقات، لكن الرواية من كلام الحسن البصري وليست مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، وبالتالي لا يمكن الإحتجاج بها.

الرواية الخامسة

(حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله (فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ)[ص الآية33] يقول: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها: حبا لها.

وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية، لأن نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يكن إن شاء الله ليعذب حيوانا بالعرقبة، ويهلك مالا من ماله بغير

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص195،وانظر وانظر ألقاسمي، محاسن التأويل، ج8،ص258 .

[2] – المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج21،ص196.

[3] – المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج4،ص147.

[4] – المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج22،ص437.

سبب، سوى أنه اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولا ذنب لهـا باشـتغاله بـالنظر إليها.)([1])

نقد الرواية

علي بن أبي طلحة، واسمه سالم، بن المخارق الهاشمي، أبو الحسن، ويقـال: أبو محمد، ويقال: أبو طلحة مولى العباس بن عبد المطلب، أصله مـن الجزيـرة، وانتقل إلى حمص.

روى عن: أبي الوداك جبر بن نوف الهمداني ، وراشد بن سـعد المقرائـي ، وعبد الله بن عباس مرسل بينهما مجاهد، وعن القاسم بن محمـد بـن أبـي بكـر الصديق، وكعب بن مالك مرسل، ومجاهد بن جبر المكي.

روى عنه: أرطاة بن المنذر، وبدل بن ميسرة، وثعلبة بن مسلم الخثعمي، وثور بن يزيد الرحبي، وحبيب بن صالح الطائي، وحريز بن عثمان الرحبي، والحسن بن صالح بن حي، والحكم بن عتيبة وهو أكبر منه، وداود بـن أبـي هنـد، وسـفيان الثوري، وصفوان بن عمرو السكسكي، وعبد الله بن سالم الأشعري، وأبو سبأ عتبة بن تميم، وعطاء الخراساني، والعلاء بن الحارث، والفرج بن فضالة، ومحمد بـن الوليد الزبيدي، ومعاوية بن صالح الحضرمي، ومعمر بن راشد، وأبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني، وأبو هريرة الحمصي.

قال أبو الحسن الميموني، عن أحمد بن حنبل: علي بن أبي طلحة لـه أشـياء منكرات وهو من أهل حمص

وقال أبو حاتم عن دحيم: لم يسمع من ابن عباس التفسير.

وقال يعقوب بن إسحاق بن محمود : وسئل يعني صالح بن محمد عن علي بن أبي طلحة ممن سمع التفسير؟ قال: من لا أحد.([2])

معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي، قاضى الأندلس، أبو عمرو.

روى عن مكحول، والكبار.

---

[1] – الطبـري، جـامع البيـان فـي تأويـل القـرآن ،ج21ص196،وانظـر السـيوطي،الدر المنثور،ج7،ص178، وانظر ألقاسمي، محاسن التأويل، ج8،ص258 .

[2] - المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج20،ص491.

وعنه ابن وهب، وعبد الرحمن ابن مهدي، وأبو صالح، وطائفة.
وثقه أحمد، وأبو زرعة، وغيرهما.
وكان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه.
وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وكذا لم يخرج له البخاري.
ولينه ابن معين.
وقال ابن عدي: هو عندي صدوق.
قلت: وبعد حجه بيسير توفى سنة ثمان وخمسين ومائة.

قال الليث بن عبدة، قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد.
وكان ابن مهدي لا يبالى.
ومن مفاريده: ليشربن ناس الخمر يسمونها بغير اسمها.
وحديث: اجلس فقد آذيت وأنيت.
وهو ممن احتج به مسلم دون البخاري.([1])

سند هذه الرواية فيه عنعنة وليس هناك تصريح بالسماع وهي أيضا موقوفة على كلام إبن عباس وهذا القول الذي نقله الطبري عن ابن عباس هو الذي أدين به وأميل إليه.

أما الرواية التي نصت على القطع والعقر وكسف العراقيب،المدار فيها على الحسن البصري والتي رواها عنه بالعنعنة عوف وهو الذي يأتي بأحاديث لم يأتي أحد بمثلها عن الحسن،ورواها عن عوف بشر بن المفضل بالعنعنة،وعن بشر محمد بن عبدالله بن بزيع تحديثاً، وعن محمد بن عبدالله الطبري بالتحديث،ثم جاءت رواية تشهد لها مقطوعة عند السدي وهو متكلم فيه، يروي عنه أسباط بالعنعنة وهو متكلم فيه أيضاً،ثم يرويها عن أسباط أحمد بن المفضل وهو منكر الحديث،وعن أحمد محمد بن الحسين، وهذه الرواية لا تقوى ان تكون شاهداً لانقطاعها عند السدي ، ووجود ثلاثة رجال من السند متكلم فيهم.

---

[1] - الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج4،ص 135 .

وهناك متابعة وهو من رواية قتادة ويعزو فيها القول للحسن، وقتادة مدلس ويروي عنه الرواية سعيد بن أبي عروبة بالعنعنة،وسعيد اختلط بآخرة، ويروي عن سعيد هذه الرواية يزيد بن زريع بالتحديث وهو ثقة، وعن يزيد بشر وعن بشر الطبري كلاهما بالتحديث، وهذه المتابعة ضعيفة لما رأينا من حال قتادة وسعي بن أبي عروبة.

ولهذا نرى ان قصة قطع الأعناق والأرجل وكسف العراقيب غير صحية لعدم صلاحية الروايات للاحتجاج، وذلك لكونها غير مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم، هذا من جانب، ولضعف الرواة من جانب آخر.

قصة سليمان والجسد

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً)[ص آية34] قال: هو صخر الجني تمثل على كرسيه جسدا.)([1])

نقد الرواية

علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس وكان يروي المنكرات كما بينا ذلك في نقد الرواية السابقة.

وأما معاوية فتكلم فيه البعض والبعض الآخر لا يرضاه.

فبالتالي السند فيه عنعنة والكلام موقوف على ابن عباس وبعض الرواة متكلم فيه والمتن ينافي نص الآية الذي يشير إلى أنه جسد ولو كان جنياً لقال ذلك صراحة،والذي أدين به أن هناك امرأة لسليمان ولدت إنساناً غير كامل أُلقي على كرسيه من باب الإبتلاء.

الرواية الثانية

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص196،وانظر البغوي،معالم التنزيل في تفسير القرآن،ج3،ص505.

(حدثني محمد بن سعد، قال: ثنى أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبـــي، عـــن أبيه، عن ابن عباس، قوله (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ)[ص آية 34] قال: الجسد: الشيطان الذي كان دفع إليه سليمان خاتمه، فقذفه في البحـــر، وكان ملك سليمان في خاتمه، وكان اسم الجني صخرا.)([1])

نقد الرواية

إن محمد بن سعد روى عن أبيه سعد بن ابراهيم وسعد بن ابراهيم روى عـــن عمه ابراهيم بن سعد وإبراهيم بن سعد روى عن أبيه سعد بن ابراهيم وســـعد بـــن ابراهيم روى عن أبيه عبد الرحمن بن عوف أبو يوسف القرشي الزهري واصـــله مدني.([2])

يرى الباحث أن هذه الرواية لايمكن الاحتجاج بها في إثبات أمر في حق نبـــي مرسل أو نفيه وذلك لأنها من كلام ابن عباس رضي الله عنه وليس مرفوعاً للنبـــي صلى الله عليه وسلم، وللمساس بعصمة النبـــي داود عليـــه الـــسلام مـــن خـــلال المتن،وأرى أن هذا من خرافات اليهود ودسائسهم.

الرواية الثالثة

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا مبارك، عن الحسن (وألقينا على كرسيه جسدا) قال: شيطانا)([3])

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص196.

[2] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج2،ص88.

[3] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص197,وانظر مجاهد ، أبو الحجاج مجاهـــد بـــن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: 104هـــج)،1410هـــج- 1989 م، تفسير مجاهد، تحقيق: الدكتور محمد عبد الـــسلام أبـــو النيـــل، دار الفكـــر الإســـلامي الحديثـــة- مـــصر، ط1،ج1،ص574.

نقد الرواية

هذه الرواية فيها مبارك ابن فضالة وهو مدلس كثير التدليس، وضعيف الحديث، بل شديد الضعف،وكان يرفع الحديث، وقد رُمي بالقدر كما جاء في كتاب التهذيب([1])

وهنا لم يصرح المبارك عن الحسن بالسماع، وحيث أن الرواية موقوفة على كلام الحسن لا يمكن الاحتجاج بها.

الرواية الرابعة

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً) قال: شيطانا يقال له آصر.)([2])

نقد الرواية

الكلام في الرواية لمجاهد وليس مرفوعاً عن النبي، وفي السند ابن أبي نجيح وهو عبدالله بن يسار ثقة لكنه يقول بالقدر، وذكره النسائي في المدلسين([3])

وهناك في السند ورقاء وهو ابن عمر بن كليب اليشكري ويقال الشيباني، قالوا ثقة ولكن فيه إرجاء([4])

فهذه الرواية لا تثبت أن الجسد كان شيطان.

الرواية الخامسة

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله (عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً قال: شيطانا يقال له آصف، فقال له سليمان: كيف تفتنون الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك، فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر، فساح سليمان وذهب

---

[1] – إبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج10،ص28-30

[2] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص197،وانظر مجاهد،تفسير مجاهد،ج1،ص574.

[3] – إبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج6،ص54.

[4] – إبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج11،ص113.

ملكه، وقعد آصف على كرسيه، ومنعه الله نساء سليمان، فلم يقربهن، وأنكرنه; قال: فكان سليمان يستطعم فيقول: أتعرفوني أطعموني أنا سليمان، فيكذبونه، حتى أعطته امرأة يوما حوتا يطيب بطنه، فوجد خاتمه في بطنه، فرجع إليه ملكه، وفر آصف فدخل البحر فارا.)([1])

نقد الرواية

هذه الرواية لا تُقبل كسابقتها لأنها موقوفة على مجاهد وليست مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي سندها ورقاء وابن ابي نجيح.

الرواية السادسة

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ) قال: حدثنا قتادة أن سليمان أمر ببناء بيت المقدس، فقيل له: ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد، قال: فطلب ذلك فلم يقدر عليه، فقيل له: إن شيطانا في البحر يقال له صخر شبه المارد، قال: فطلبه، وكانت عين في البحر يردها في كل سبعة أيام مرة، فنزح ماؤها وجعل فيها خمر، فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر، فقال: إنك لشراب طيب، إلا أنك تصبين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلا قال: ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا، ثم أتاها فقال: إنك لشراب طيب، إلا أنك تصبين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلا قال: ثم شربها حتى غلبت على عقله، قال: فأري الخاتم أو ختم به بين كتفيه، فذل، قال: فكان ملكه في خاتمه، فأتى به سليمان، فقال: إنا قد أمرنا ببناء هذا البيت. وقيل لنا: لا يسمعن فيه صوت حديد، قال: فأتى ببيض الهدهد، فجعل عليه زجاجة، فجاء الهدهد، فدار حولها، فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه، فذهب فجاء بالماس، فوضعه عليه، فقطعها به حتى أفضى إلى بيضه، فأخذ الماس، فجعلوا يقطعون به الحجارة، فكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخلها بخاتمه، فانطلق يوما إلى الحمام، وذلك الشيطان صخر معه، وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نسائه، قال: فدخل الحمام، وأعطى

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص197.

الشيطان خاتمه، فألقاه في البحر، فالتقمته سمكة، ونزع ملك سليمان منه، وألقي على الشيطان شبه سليمان، قال: فجاء فقعد على كرسيه وسريره، وسلط على ملك سليمان كله غير نسائه; قال: فجعل يقضي بينهم، وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا: لقد فتن نبي الله، وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة، فقال: والله لأجربنه، قال: فقال له: يا نبي الله، وهو يرى إلا أنه نبي الله، أحدنا تصيبه الجنابة في الليلة الباردة، فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس، أترى عليه بأسا؟ قال: لا قال: فبينا هو كذلك أربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة، فأقبل فجعل لا يستقبله جني ولا طير إلا سجد له، حتى انتهى إليهم (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ) قال: هو الشيطان صخر.)([1])

نقد الرواية

بشر ثقة وهو بن معاذ العقدي –أبو سهل الضرير).([2])

ويزيد بن زريع ثقة ثبت متقن أيضاً.([3])

وسعيد بن أبي عروبة ثقة صدوق لكنه اختلط بآخرة. ([4])

وقتادة بن دعامة السدوسي ثقة حافظ ومدلس،وقيل إنه قال بالقدر. ([5])

رجال السند ثقات باستثناء قتادة فهو مدلس وقال بالقدر والرواية من كلامه وليست مرفوعة للنبي فهي لا تصلح للإحتجاج.

الرواية السابعة

يقول الإمام الطبري رحمه الله:–

(حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) قال: لقد ابتلينا (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ)[ص34] قال:

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص198، وانظر السمرقندي،بحر العلوم،ج3،ص167.

[2] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج4،ص146.

[3] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج32،ص124.

[4] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج11،ص5.

[5] – إبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج8،ص355.

الشيطان حين جلس على كرسيه أربعين يوما، قال: كان لسليمان مئة امرأة، وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة، وهي آثر نسائه عنده، وآمنهن عنده، وكان إذا أجنب أو أتى حاجة نزع خاتمه، ولم يأتمن عليه أحد من الناس غيرها; فجاءته يوما من الأيام، فقالت: إن أخي بينه وبين فلان خصومة، وأنا أحب أن تقضي له إذا جاءك، فقال لها: نعم، ولم يفعل، فابتلي وأعطاها خاتمه، ودخل المخرج، فخرج الشيطان في صورته، فقال لها: هاتي الخاتم، فأعطته، فجاء حتى جلس على مجلس سليمان، وخرج سليمان بعد، فسألها أن تعطيه خاتمه، فقالت: ألم تأخذه قبل؟ قال: لا وخرج مكانه تائها; قال: ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما، قال: فأنكر الناس أحكامه، فاجتمع قراء بني إسرائيل وعلماؤهم، فجاءوا حتى دخلوا على نسائه، فقالوا: إنا قد أنكرنا هذا، فإن كان سليمان فقد ذهب عقله، وأنكرنا أحكامه. قال: فبكى النساء عند ذلك، قال: فأقبلوا يمشون حتى أتوه، فأحدقوا به، ثم نشروا التوراة، فقرءوا; قال: فطار من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه، ثم طار حتى ذهب إلى البحر، فوقع الخاتم منه في البحر، فابتلعه حوت من حيتان البحر، قال: وأقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى إلى صياد من صيادي البحر وهو جائع، وقد اشتد جوعه، فاستطعمهم من صيدهم، قال: إني أنا سليمان، فقام إليه بعضهم فضربه بعصا فشجه، فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر، فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه، فقالوا: بئس ما صنعت حيث ضربته، قال: إنه زعم أنه سليمان، قال: فأعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم، ولم يشغله ما كان به من الضرر، حتى قام إلى شط البحر، فشق بطونهما، فجعل يغسل ... ، فوجد خاتمه في بطن إحداهما، فأخذه فلبسه، فرد الله عليه بهاءه وملكه، وجاءت الطير حتى حامت عليه، فعرف القوم أنه سليمان، فقام القوم يعتذرون مما صنعوا، فقال: ما أحمدكم على عذركم، ولا ألومكم على ما كان منكم، كان هذا الأمر لا بد منه، قال: فجاء حتى أتى ملكه، فأرسل إلى الشيطان فجيء به، وسخر له الريح والشياطين يومئذ، ولم تكن سخرت له قبل ذلك، وهو قوله (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ (34) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)[ص34-35] قال: وبعث إلى الشيطان، فأتي به، فأمر به فجعل في صندوق

من حديد، ثم أطبق عليه فأقفل عليه بقفل، وختم عليه بخاتمه، ثم أمر به، فألقي في البحر، فهو فيه حتى تقوم الساعة، وكان اسمه حبقيق)([1])

نقد الرواية

الرواية لا تصلح لكونها من كلام السدي وهو مُتكلم فيه كما بينا سابقا في قصة داود.

الرواية الثامنة

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(حدثت عن المحاربي، عن عبد الرحمن، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله (ثُمَّ أَنَابَ) قال: دخل سليمان على امرأة تبيع السمك، فاشترى منها سمكة، فشق بطنها، فوجد خاتمه، فجعل لا يمر على شجر ولا حجر ولا شيء إلا سجد له، حتى أتى ملكه وأهله، فذلك قوله، (ثُمَّ أَنَابَ) يقول: ثم رجع.)([2])

نقد الرواية

جويبر شديد الضعف متروك الحديث قال عنه صاحب التهذيب:-

(جويبر بن سعيد الأردي أبو القاسم البلخي عداده في الكوفيين ويقال اسمه جابر وجويبر لقب روى عن أنس بن مالك والضحاك بن مزاحم وأكثر عنه وأبي صالح السمان ومحمد بن واسع وغيرهم وعنه بن المبارك والثوري وحماد بن زيد ومعمر وأبو معاوية ويزيد بن هارون وغيرهم قال عمرو بن علي ما كان يحيى ولا عبد

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص199،وانظر ابن كثير،تفسير القرآن العظيم،ج7,57-58.

[2] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص،199، وانظر السيوطي،الدر المنثور،ج7،ص 186،وانظر القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، 1429 هـ - 2008 م، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه،تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة،ط1،ج10،ص6250.

الرحمن يحدثان عنه وكذا قال أبو موسى وقال أبو طالب عن أحمد ما كان عن الضحاك فهو أيسر وما كان يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو منكر وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان وكيع إذا أتى على حديث جويبر قال سفيان عن رجل لا يسميه استضعافا وقال الدوري وغيره عن بن معين ليس بشيء زاد الدوري ضعيف ما أقربه من جابر الجعفي وعبيدة الضبي وقال عبد الله بن علي بن المديني سألته يعني أباه عن جويبر فضعفه جدا قال وسمعت أبي يقول جويبر أكثر على الضحاك روى عنه أشياء مناكير وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم وقال الآجري عن أبي داود جويبر على ضعفه وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني متروك وقال النسائي في موضع آخر ليس بثقة وقال بن عدي والضعف على حديثه ورواياته بين، وقال الحاكم أبو أحمد ذاهب الحديث وقال الحاكم أبو عبد الله أنا أبرأ إلى الله من عهدته وذكره البخاري في التاريخ الأوسط في فصل من مات بين الأربعين إلى الخمسين ومائة.)([1])

يرى الباحث أن هذه الرواية لا يؤخذ بها لكونها من كلام الضحاك،وفي سندها جويبر شديد الضعف متروك.

دراسة أسانيد الروايات المتعلقة بقصة الجسد الذي القي على كرسي نبي الله سليمان عليه السلام في تفسير الطبري.

مدار الرواية على ابن عباس عنه عن علي بالعنعنة،وعن علي معاوية بالعنعنة،وأبو صالح تحديثاً عن معاوية،وعن أبي صالح علي بصيغة التحديث،ثم الطبري عن علي تحديثا،وهذه الرواية لا تصلح للاحتجاج لكونها موقوفة على قول ابن عباس وليست مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم،وكذلك علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس رضي الله عنه،وكان يروي المنكرات،ومعاوية تكلم فيه البعض والبعض الآخر لا يرضاه.

ثم جاءت رواية أخرى متابعة لهذه الرواية وهي موقوفة على ابن عباس أيضاً،أن الطبري روى عن محمد بن سعد بالتحديث،ومحمد بن سعد روى بالتحديث

[1] – إبن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،ج2،ص123–124.

عن أبيه سعد بن إبراهيم، وسعد بن إبراهيم روى عن عمه إبراهيم بن سعد تحديثاً،وإبراهيم بن سعد روى عن أبيه سعد بن إبراهيم تحديثاً،وسعد بن إبراهيم روى عن أبيه عبد الرحمن بن عوف القرشي بالعنعنة، وعبد الرحمن بن عوف بالعنعنة عن ابن عباس(وكان اسم الجني صخراً)، وهذا طريق لا يقبل لان الرواية موقوفة على ابن عباس، ولان السند فيه عنعنة.

وشاهد آخر موقوف على مجاهد، رواه عنه ابن أبي نجيح بالعنعنة، وعنه ورقاء بالعنعنة، وعن ورقاء أبو داود بصيغة التحديث،وعن أبي داود ابن بشار بصيغة التحديث، والطبري عنه تحديثاً(أنه شيطان يقال له آصر)، وهذه الرواية لا تصلح لتقوية ما قبلها، وذلك لحال ورقاء المتهم بالإرجاء، وحال ابن أبي نجيح، وأن الرواية من كلام مجاهد وليست مرفوعة للنبي صلى الله عليه وسلم.

وهنالك شاهد رواه عن الحسن مبارك بالعنعنة وعن مبارك أبو داود تحديثاً، وعن أبي داود ابن بشار تحديثاً إلى الطبري بصيغة التحديث(أن الجسد كان شيطاناً)وهذا الشاهد لا يرقى لتقوية رواية أن الجسد كان شيطان وذلك لان الكلام للحسن ولأن مبارك شديد الضعف ولم يصرح بالسماع.

ورواية من قول مجاهد عنه ابن أبي نجيح بالعنعنة وعنه ورقاء بالعنعنة، وعن ورقاء الحسن بصيغة التحديث، والحارث عن الحسن بالتحديث متابعة لمبارك، وعن الحارث عيسى تحديثاً، وعن عيسى أبو عاصم بالتحديث، وعن أبي عاصم بصيغة التحديث محمد بن عمرو إلى الطبري بصيغة التحديث(أنه شيطان يقال له آصف)، وهذه الرواية لا تصلح لحال ورقاء وابن أبي نجيح لأنه متكلم فيهما، وللعنعنة في السند،والرواية من كلام مجاهد وليست مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

وشاهد آخر موقوف على قتادة،عنه بالعنعنة سعيد،وعن سعيد بالتحديث يزيد،وعن يزيد بشر بصيغة التحديث،إلى الطبري تحديثاً(أنه شيطان اسمه صخر) وهذا لا يقبل لحال قتادة كونه مدلس والرواية من كلامه،ولاختلاط سعيد بن أبي عروبة.

وشاهد مقطوع من قول السدي عنه أسباط بالعنعنة، وعن أسباط أحمد تحديثاً، وعن أحمد بالتحديث محمد بن الحسين إلى الطبري تحديثاً(أنه شيطان وأن اسمه

حبقيق)هذا الشاهد لا يصلح لأنه من كلام السدي وهو متكلم فيه، ولحال أسباط كما بينا في السابق، ولوجود العنعنة في السند.

وبعد بيان الأسانيد نجد أن القول بأن الجسد الذي القي على الكرسي هو شيطان ما هو إلا محض خرافة وإسرائيليات.

1.2.2النقد العقلي لقصة سليمان عليه السلام

(وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾)[ص 30-33]

هناك من قال إن الخيل والاشتغال بها ألهاه عن ذكر ربه،وقال آخرون ألهته عن صلاة العصر،واستدلوا بان العرض كان في العشي.

يرى الباحث أن هذا بعيد،لان الذي ينظر في النص يجد أن حبه للخيل ناجم عن ذكره لربه.

وقال بعض المفسرين:-توارت بالحجاب أي الخيل،وقال آخرون الشمس،ويرى الباحث أن الأقرب للصواب هو الخيل بدليل أنه يخاطب جماعة من البشر،فهم قادرون على رد الخيل بخلاف الشمس فإن القادر على ردها الله جل جلاله ولا احد غيره،فان كان خطابه للبشر من أجل رد الشمس،فهذا تطاول على عظمة الخالق القدير، وحاشا لله أن يقع هذا الفعل من نبيه سليمان عليه السلام، وقد قام الإمام الرازي ببيان هذه المسالة في تفسيره ([1])

[1] – الرازي،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ج26،ص389،وانظر ابن عاشور،التحرير والتنوير،ج32،ص256.

أما المسح بالسوق والأعناق،قالوا قطع رؤوسها وقوائمها بالسيف لأنها ألهته عن ذكر الله والصلاة، وممن قالوا ذلك مقاتل.([1])

إن هذا الأمر في نظر الباحث ليس صحيحاً لأن حب الخيل لم يلهه عن ذكر الله،بل كان نابعاً من ذكر الله،ومن ناحية أخرى لا يُصدق أن نبياً مجاهداً في سبيل الله يقوم بقتل خيله التي يحتاجها للجهاد، وقد قال بهذا الرأي الإمام الرازي وهو الذي أميل إليه وأدين به.([2])

ولذلك فإني أرى أن حبه لها لم يكن إلا امتثالا لأمر الله بربط الخيل للجهاد في سبيل الله، وتقوية دينه، وتثبيت دعائمه، وقد كان ذلك مندوبا إليه في دينهم.

(رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ)[ص آية33]

يرى الباحث أن القصد من هذه ألآية هو:أي أعيدوا هذه الخيل إلي، فلما عادت جعل يمسح بيده سيقانها وأعناقها ونواصيها، تشريفا لها وتكريما وتدليلا وسرورا بها، وتفحصا لأحوالها وإصلاح ما قد يطلع عليه من عيوبها، لأنها عدة الجهاد، ووسيلة الحرب، لرد العدوان، ودفع غارات المعتدين، فروح القضية هو الاهتمام بالخيل طاعة وإرضاء لله جل وعلا،ويؤكد هذا الرأي ما جاء في تفسير الرازي:

(والصواب أن نقول إن رباط الخيل كان مندوبا إليه في دينهم كما أنه كذلك في دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم إن سليمان عليه السلام احتاج إلى الغزو فجلس وأمر بإحضار الخيل وأمر بإجرائها وذكر أني لا أحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس، وإنما أحبها لأمر الله وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي، ثم إنه عليه السلام أمر بإدعائها وتسييرها حتى توارت بالحجاب أي غابت عن بصره، ثم أمر الرائضين بأن يردوا تلك الخيل إليه فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها، والغرض من ذلك المسح أمور الأول: تشريفا لها وإبانة لعزتها لكونها من أعظم الأعوان في دفع العدو الثاني: أنه أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يتضع

---

[1] – مقاتل،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي(ت:150ه)، 1423هج،تفسير مقاتل،تحقيق:عبدالله محمود شحاته،دار إحياء التراث– بيروت،ط1،ج3،ص644.

[2] – الرازي،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ج26، ص389.

إلى حيث يباشر أكثر الأمور بنفسه الثالث: أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها، فكان يمتحنها ويمسح سوقها وأعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض، فهذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق عليه لفظ القرآن انطباقا مطابقا موافقا، ولا يلزمنا نسبة شيء من تلك المنكرات والمحذورات، وأقول أنا شديد التعجب من الناس كيف قبلوا هذه الوجوه السخيفة مع أن العقل والنقل يردها، وليس لهم في إثباتها شبهة فضلا عن حجة، فإن قيل فالجمهور فسروا الآية بذلك الوجه، فما قولك فيه؟ فنقول لنا هاهنا مقامان:

المقام الأول: أن ندعي أن لفظ الآية لا يدل على شيء من تلك الوجوه التي يذكرونها، وقد ظهر والحمد لله أن الأمر كما ذكرناه، وظهوره لا يرتاب العاقل فيه.

المقام الثاني: أن يقال هب أن لفظ الآية لا يدل عليه إلا أنه كلام ذكره الناس، فما قولك/ فيه وجوابنا أن الدلالة الكثيرة قامت على عصمة الأنبياء عليهم السلام، ولم يدل دليل على صحة هذه الحكايات ورواية الآحاد لا تصلح معارضة للدلائل القوية، فكيف الحكايات عن أقوام لا يبالى بهم ولا يلتفت إلى أقوالهم، والله أعلم.)([1])

سليمان عليه السلام وفتنة إلقاء الجسد

(وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾)[ص آية34-35]

اختلف المفسرون في قضية الفتنة على عدة آراء

منهم من قال إنه عليه السلام مرض حتى أصبح لا يقوى على شيء فبقي مُلقاً على كرسيه حتى عادت إليه عافيته وأناب إلى ملكه.

ومنهم من قال إنه تزوج بامرأة اسمها جرادة وكانت تعبد صنماً على صورة أبيها بعد أن قتله سليمان في إحدى المعارك، وكان ذلك في بيته عليه السلام، وكان عقابه أن أرسل الله إليه الجني صخر ليخدع زوجته أمينة ويأخذ منها خاتم الملك

[1] – الرازي،مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ج26، ص391-392.

ليستولي على العرش أربعين يوماً ويرمي الخاتم في البحر،ويعيش سليمان طريداً ذليلاً طول هذه المدة إلى أن يلقى الخاتم في بطن سمكه، وبعدها يعود إليه ملكه وتعود إليه عافيته.

ومنهم من قال انه حلف على أن يطوف على سبعين امرأة من نساءه فتنجب كل واحدة جنديا يقاتل في سبيل الله ولم يستثن، أي لم يقل إن شاء الله، فلم تنجب إلا امرأة واحدة شق رجل أُلقي على كرسيه، فلما رآه عرف انه اخطأ فأناب إلى ربه تائباً مستغفراً.

يرى الباحث أن قصة المرض لم يأت عليها دليل صحيح، وقصة الجني ما هي إلا أكذوبة،وإلا كيف يُسلط الجني على نبي؟،وقد جاء في القرآن (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ)(ص:82-83) ونبي الله سليمان هو من المخلصين المقربين بدليل قوله "وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب"، وكيف يسمح الله لجني إن يسلب ملك نبيه الذي اصطفاه، ثم يجعله يعيش في ذلة مدة من الزمن، هل يقبل سبحانه الذلة لنبيه عليه السلام.

أما الرأي الثالث الذي يقول انه حلف أن يطوف على سبعين امرأة ولم يستثن،وقد ورد في حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، يقول الإمام البخاري:(حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قال: سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئا إلا واحداً ساقطا أحد شقيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قالها لجاهدوا في سبيل الله " قال شعيب وابن أبي الزناد: تسعين وهو أصح)([1])

يرى الباحث أن هذه الرواية فيها شيء من الإسرائيليات رغم أنها في صحيح البخاري،وربما هي من كلام كعب الأحبار نقله أبو هريرة ،أو نقل عنه على أنه من

---

[1] – البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري،ج4،ص162،باب قوله تعالى"ووهبنا لداود سليمان000"حيث رقم3424.

كلام النبي محمد صلى الله عليه وسلم،ولذلك جاءت الرواية مرفوعة للنبي عليه السلام.

3.2المبحث الثالث:قصة نبي الله أيوب عليه السلام قصة البلاء.

الرواية الأولى : يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

(وقد حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني نافع بن يزيد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، إلا رجلان من إخوانه كانا من أخص إخوانه به، كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه: تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين، قال له صاحبه: وما ذاك؟ قال: من ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به، فلما راحا إليه لم يصبر الرجل حتى ذكر ذلك له، فقال أيوب: لا أدري ما تقول، غير أن الله يعلم أني كنت أمر على الرجلين يتنازعان فيذكران الله، فأرجع إلى بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا في حق، قال: وكان يخرج إلى حاجته، فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يبلغ فلما كان ذات يوم أبطأ عليها، وأوحي إلى أيوب في مكانه: (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)[ص آية42] فاستبطأته، فتلقته تنظر، فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء، وهو على أحسن ما كان، فلما رأته قالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، فوالله على ذلك ما رأيت أحدا أشبه به منك إذ كان صحيحا؟ قال: فإني أنا هو، قال: وكان له أندران: أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين، فلما كانت إحداهما على أندر القمح، أفرغت فيه الذهب حتى فاض، وأفرغت الأخرى في أندر الشعير الورق حتى فاض".)([1])

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص212،وانظر البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـج)، (1988م)، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري

نقد الرواية

الزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ثقة يروي عن أنس، قال عنه صاحب ميزان الاعتدال:-

محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة،كان يدلس في النادر.)([1])

عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي ، أبو خالد الأموي، مولى عثمان بن عفان.ثقة([2])

نافع بن يزيد المصري أبو يزيد روى عن عقيل وبكر بن عمرو وحسين بن شفى وأبى سفيان بن جابر بن عتيك روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبى مريم وأبو صالح كاتب الليث وعبد الله بن محمد الفهمي سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن قال سئل ابن عن نافع بن يزيد وبكر بن مضر فقال: هما متقاربان، ونافع بن يزيد لا بأس به.([3])

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفهري ،أبو محمد المصري الفقيه، مولى يزيد بن زمانة مولى يزيد بن أنيس أبي عبد الرحمن الفهري.)ثقة صحيح الحديث،ولكنه يسيء الأخذ أحياناً([4])

يونس بن عبد الأعلى، أبو موسى الصدفي،عن ابن عيينة، وابن وهب،وعنه ابن خزيمة، وأبو عوانة، وخلق.

وثقه أبو حاتم، وغيره، ونعتوه بالحفظ والعقل)([5])

يرى الباحث أن هذه الرواية غير مقبولة من ناحية الإسناد لان فيها ابن يزيد وابن وهب، أما من ناحية المتن فهي لا تقبل لأن فيها نسبة الذنب والمرض المنفر لنبي الله أيوب عليه السلام،فهذه الرواية ما هي إلا أوهام وإسرائيليات.

عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة،ط1،ج13،ص28،في مسند أبي حمزة أنس بن مالك،حديث رقم6333.

[1] – الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،ج4،ص40.

[2] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج,20ص242

[3] – ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص458.

[4] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج16،ص277

[5] – الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ج4،ص481.

الرواية الثانية

يقول الإمام الطبري رحمه الله:-

حدثني محمد بن عوف، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا صفوان، قال: ثنا عبد الرحمن بن جبير، قال: لما ابتلي نبي الله أيوب صلى الله عليه وسلم بماله وولده وجسده، وطرح في مزبلة، جعلت امرأته تخرج تكسب عليه ما تطعمه، فحسده الشيطان على ذلك، وكان يأتي أصحاب الخبز والشوي الذين كانوا يتصدقون عليها، فيقول: اطردوا هذه المرأة التي تغشاكم، فإنها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها، فالناس يتقذرون طعامكم من أجل أنها تأتيكم وتغشاكم على ذلك; وكان يلقاها إذا خرجت كالمحزون لما لقي أيوب، فيقول: لج صاحبك، فأبى إلا ما أتى، فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر، ولرجع إليه ماله وولده، فتجيء، فتخبر أيوب، فيقول لها: لقيك عدو الله فلقنك هذا الكلام، ويلك، إنما مثلك كمثل المرأة الزانية إذا جاء صديقها بشيء قبلته وأدخلته، وإن لم يأتها بشيء طردته، وأغلقت بابها عنه! لما أعطانا الله المال والولد آمنا به، وإذا قبض الذي له منا نكفر به، ونبدل غيره! إن أقامني الله من مرضي هذا لأجلدنك مئة، قال: فلذلك قال الله: (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[ص آية44])([1])

نقد الرواية

عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي.

تابعي ثقة مشهور.([2])

صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي،أبو عمرو الحمصي، وأمه أم الهجرس بنت عوسجة بن أبي ثوبان المقرائي.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل،عن أبيه:ليس به بأس .

وقال أبو حاتم:سألت يحيى بن معين عنه، فأثنى عليه خيرا .

وقال عمرو بن علي:ثبت في الحديث.

وقال علي بن المديني:كان عند يحيى القطان أرفع من عبد الرحمن بن يزيد.

---

[1] – الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ،ج21ص212.

[2] – الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ج2،ص553.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي،ودحيم، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة.
زاد أبو حاتم:لا بأس به.)([1])
عبد القدوس بن الحجاج، أبو المغيرة الخولاني الحمصي.
عن الأوزاعي، وصفوان بن عمرو، والكبار.
[وعنه أحمد، والبخاري، وخلق]
وثقه العجلى، والدارقطني وغيرهما، وأخطأ في إيداعه كتاب الضعفاء بعض الجهلة.
وقال أبو حاتم: صدوق يكتب حديثه.
وقال النسائي: ليس به بأس.
مات أبو المغيرة سنة اثنتي عشرة ومائتين.)([2])

محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، أبو جعفر، ويقال: أبو عبد الله، الحمصي الحافظ.) ثقة صدوق.([3])

رجال السند كلهم ثقات،لكن الرواية موقوفة على عبد الرحمن بن جبير وليست مرفوعة للنبي صلى الله عليه، ولا يمكن قبولها خاصة إذا نظرنا للمتن فإن فيه مساس بقدر نبي الله أيوب عليه السلام، ويرى الباحث أن هذه الرواية هي من كلام بني إسرائيل، ولربما ركب إليها هذا الإسناد، وإلا كيف يرضى الله لنبيه الذي اصطفاه أن يُرمى على مزبلة وأن يوصف بالقذارة، وأن يشبه زوجته بالزانية؟حاشا لله أن يكون ذلك.

1.3.2النقد العقلي لقصة أيوب عليه السلام

لقد رأينا في الرواية السابقة كيف ينسبون لأيوب عليه السلام المرض المنفر، ووصفوه بالقذارة،وأنه وضع على مزبلة ،بعد ذلك كيف يقترب منه الناس؟،الم يبعثه الله ليحتك بالناس حتى يبلغهم الرسالة التي يحملها؟،كيف يسمعونه وهم ينفرون عنه؟.

---

[1] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج13،ص201–204.

[2] – الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال،ج2،ص643.

[3] – أنظر المزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،ج26،ص237.

ونسبوا له أنه يشبه زوجته بالزانية، إن كان هذا الأمر حقيقة فكيف يثق به الناس؟.

يرى الباحث بعد الرجوع إلى المفسرين أهل العلم والتحقيق أن قضية مس الشيطان لأيوب لم تكن في جسده بطريق المرض المنفر، فمقام النبوة لا يسمح بهذا الأمر،ولكن ربما أن الشيطان اجتهد بالوسوسة،لكن ليس على أيوب عليه السلام،وذلك لو انه سُمح له ذلك لتسلط على جميع الأنبياء، لأنهم كلهم أعداء بالنسبة للشيطان، وأيوب من عباد الله المُخلَصين،ولكن ربما كانت الوسوسة على زوجته أو أبنائه أو أتباعه المؤمنين، أو ربما كان مرضه عادياً وكان الشيطان يحاول صرف تفكيره عن قضية التوكل على الله، أو حاول تقنيطه وإدخال اليأس إلى نفسه، فلجأ يشكو الشيطان إلى الله.([1])

ويرى الباحث رأياً آخر ربما يكون سديداً وهو أن أيوب عليه السلام مرض مرضاً عادياً كما يمرض الناس، وربما طال عليه المرض واشتد من باب الابتلاء ومحبة الله له، لان الإبتلاء علامة على محبة الله، فشكا مرضه إلى الله، ولم يقل أنت أمرضتني، بل قال متأدباً مع ربه: إني مسني الشيطان بنصب وعذاب،كما قال إبراهيم عليه السلام(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)[الشعراءآية80] وهذا الذي أدين به وأميل إليه والله تعالى أعلم.

وقد أشار صاحب تفسير محاسن التأويل بكلام قريب من هذا فهو يقول:(لما كانت وسوسته إليه، وطاعته له فيما وسوس، سببا فيما مسّه الله به من النصب والعذاب- نسبه إليه. وقد راعى الأدب في ذلك حيث لم ينسبه إلى الله في دعائه، مع أنه فاعله ولا يقدر عليه إلا هو. وقيل: أراد ما كان يوسوس به إليه في مرضه من تعظيم ما نزل به من البلاء، ويغريه على الكراهة والجزع، فالتجأ إلى الله تعالى في أن يكفيه ذلك بكشف البلاء، أو بالتوفيق في دفعه ورده بالصبر الجميل، انتهى.) ([2])

---

[1] -أنظر الحجازي،محمد محمود،1413هج،التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت،ط10،ج3،ص242.

[2] -أنظر الحجازي،محمد محمود،1413هج،التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت،ط10،ج3،ص242.

الخاتمة

وفي الختام وبعد البحث المستفيض في أغلب التفاسير، فإني أرى بطلان جميع الشبهات في حق هؤلاء الأنبياء الكرام عليهم السلام.

ففي قصة داود خَلُصت إلى أن كل ما ذكر في حق داود عليه السلام هو إسرائيليات وخرافات وأوهام، والقضية ما هي إلا امتحان واختبار نجح فيه عليه السلام بغض النظر عن ماهية الخصمين، والأولى والأجدر بنا إن لا نخرج النص القرآني عن مفهومه الحقيقي، وان لا نفسره بالأهواء والضلالات.

وفي قصة سليمان عليه السلام يتبين أن حبه للخيل ناجم عن ذكره لربه، فكان يطلب ممن حوله أن يردوها عليه ليمتع نظره بها، وليتفقدها ويمسح عليها بيده ليزداد شكره لربه بأن أنعم عليه بهذه الخيل التي يجاهد عليها في سبيل الله.

و أشار إلى الفتنة بشكل صريح، وهي إلقاء الجسد على الكرسي، والأمر المقنع في هذه القصة الحديث المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم والذي نصه(3424 – حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: قال: سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارسا يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئا إلا واحدا،ساقطا أحد شقيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قالها لجاهدوا في سبيل الله " قال شعيب وابن أبي الزناد: تسعين وهو أصح)([1])

وأما قصة أيوب عليه السلام،فإني أميل إلى أنه أصيب بمرض عادي،ثم اشتد المرض عليه وطال،فأراد أن يشتكي مرضه لله،فنسب المرض إلى الشيطان تأدباً مع الله، ولكن الله جل جلاله لم يترك نبيه أيوب عليه السلام،بل أكرمه وأنعم عليه واستجاب لندائه قائلاً:-(ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)[ص 42]

[1] – البخاري ،الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري،ج4،ص162،باب قوله تعالى"ووهبنا لداود سليمان..."حيث رقم3424.

إن الأولى بنا الابتعاد عن هذه الإسرائيليات وعدم الأخذ بها لان ما في ديننـــا يُغني عنها، وحتى لو وافقت ما في شرعنا، فإن ما في شرعنا يكفينا لفهم كتاب ربنا جل جلاله.

إن القصص القرآني فيه كم لا بأس به من الروايات الإسرائيلية التي وصـــلت إلى التفاسير عن طريق الدس والتلفيق للنيل من الإسلام وأهله، وعن طريق التهاون من بعض الرواة ، وإن البحث عن هذه الإسرائيليات يحتاج إلى بذل الوسع والجهـــد للدفاع عن ديننا وعن أنبياء الله المطهرين، وإني أُوصي أهل البحث وطلبـــة العلـــم البحث عن هذه الإسرائيليات المبثوثة في كثير من التفاسير، وتحقيقهـــا، وكـــشفها، كالموجودة في قصة يوسف عليه السلام،وقصة آدم عليه السلام، وقـــصة طـــالوت وجالوت في سورة البقرة، وغيرها من السور، وأُوصي الباحث الذي يتعلـــق بحثـــه بمقام الأنبياء وعصمتهم، ألا يأخذ إلا الرواية الصحيحة والمرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأوصي بدراسة التفاسير التي نقلت الإسرائيليات، وتحقيقها، والعمل على نقد الروايات التي فيها، لبيان الصحيح من غيره، والله من وراء القصد.

المراجع

إبن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد،الشيباني، الجزري، عز الدين(ت:630ه) ، 1409ه-1989م ،**أسد الغابة** ، دار الفكر=بيروت-لبنان،ط1.

الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت:430ه)، 1410ه-1990م،**تاريخ أصبهان**،تحقيق سيد كسروي حسن،دار الفكر بيروت-لبنان،ط1.

الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري (ت: 1420هـ)، 1412 هـ-1992 م، **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة**، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية،ط1.

البخاري ،محمد بن إسماعيل أبو عبدا لله البخاري الجعفي ،1422ه،**الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري** ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة،ط1.

البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ)، (1988م)، **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة،ط1.

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، 1423هـ - 2003م، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض،ط2.

البغوي،أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت:510ه)،1420ه،**معالم التنزيل في تفسير القران**،تحقيق:عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي-بيروت،ط1.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، 1418 هـ ،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر (ت: 458هـ)، 1424 هـ - 2003 م،**السنن الكبرى**،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات،ط3.

ابن تيمية، تقي الدين احمد ،1370هج ،**مقدمة في أصول التفسير** ، المطبعة السلفية، ومطبعة الترقي بدمشق ،1936م.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، 1422، هـ - 2002 م، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ،ط1.

الجاحظ ،أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الفقيمي البصري(ت255) ،1979م ، **الرسائل** ، دار ومكتبة الهلال، **بيروت**،ط1.

الجرجاني،أبو احمد بن عدي(ت:365ه)،1418ه-1997م،**الكامل في ضعفاء الرجال**،تحقيق:عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة،دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،ط1.

ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت:597ه)،1322هج،**زاد المسير في علم التفسير**،تحقيق:عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي-بيروت،ط1.

ابن الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، 1406،**الضعفاء والمتروكون**،تحقيق:عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1.

الحجازي،محمد محمود،1413ه،**التفسير الواضح**،دار الجيل-بيروت،ط10.

الخازن ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف (ت: 741هـ)، 1415 هـج، **لباب التأويل في معاني التنزيل**،تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت،ط1.

الخطيب ،محمد عجاج ،1408 هج –1988م ،**السنة قبل التدوين** ،مطبعة أم القــرى – القاهرة ،مصر ،ط2.

ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد ولي الدين الحضرمي الاشبيلي(ت:808ه) ،دت،**مقدمة ابن خلدون** ، مطبعة لجنة البيان العربي،القاهرة–مصر،ط1 .

الخولي ،أمين،1\1\2003 ، **التفسير معالم حياته،منهجه اليوم** ،مكتبة الأســرة،القاهرة– مصر،ط1.

الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي ، التميمي السمرقندي (ت:255ه)، **مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي**، تحقيــق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع – الــسعودية ،ط1 1412ه– 2000م.

أبو داود، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (ت: 204هــ)، 1419 هــ – 1999 م، **مسند أبي داود الطيالسي**،تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر،ط1.

دروزة،محمد عزة،دت، **بنو إسرائيل من أسفارهم**، المكتبــة العــصرية،القاهرة–مــصر ،ط1.

الذهبي، محمد حسين ،1411هج–1990 م ، **الإسرائيليات فــي التفــسير والحــديث** ، مكتبة وهبة، القاهرة–مصر ،ط4 .

الذهبي،محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله, 1374هــج ،**تذكرة الحفاظ** ، تحقيق:– عبد الرحمن بن يحيى المعلم ، دائرة المعارف العثمانية ، ط1.

الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بــن عثمــان بــن قايمــاز (ت:748ه) ،1405ه–1985م ،**سير أعلام النبلاء**،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ،مؤسسة الرسالة،القاهرة–مصر، ط3.

الذهبي،شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت:748ه)،1382ه– 1963م،**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**،تحقيق:علي محمد البجاوي،دار المعرفــة– بيروت–لبنان،ط1.

الرازي، بن أبي حاتم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي (ت: 327 ه) ،1271ه-1952م ، **الجرح والتعديل** ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار إحياء التراث العربي – بيروت-لبنان ، ط1.

الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الملقب بفخر الدين (ت: 606هـ)، 1420 هـ ،**مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط3.

ربيع ،آمال محمد عبد الرحمن ،1422هج-2001م ،**الإسرائيليات في تفسير الطبري دراسة في اللغة والمصادر العبرية**،جمهورية مصر العربية ،القاهرة ،وزارة الأوقاف ،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ،ط1.

ربيع،آمال محمد عبد الرحمن،حوار مع عمرو عبد الباسط،منتدى جسد الثقافة.

ربيع،آمال محمد عبد الرحمن، سرطان الإسرائيليات يطارد تراثنا،**مجلة الوعي الإسلامي**، مجلة كويتية شهرية تصدر عن وزارة الأوقاف في الكويت ، عدد رقم 532، تاريخ 3\9\2010.

الرومي ،فهد بن عبدا لرحمن بن سليمان،1981م، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط1.

أبو زهو ، محمد محمد،1404هج-1984م ، **الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية** ،الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض-المملكة العربية السعودية ،ط2.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى،1418 هـ، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر – دمشق،ط2.

الزيلعي،جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت: 762هـ)، 1418هـ/1997م،**نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي**،تحقيق: محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت – لبنان،ط1.

ابن سعد (ت230:هج)،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء،البصري ، البغدادي ،المعروف بابن سعد،1410ه-1990م،**الطبقات الكبرى**،تحقيق محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت، ط1.

السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (المتوفى: 373هـ)،دت، **بحرالعلوم**،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1.

السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (المتوفى: 581هـ)، 1421هـ/ 2000م، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،ط1.

والسيد أحمد خليل ،1954م ،**نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقران** ، الوكالة الشرقية للثقافة الإسكندرية-مصر ، ط1 .

السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن(ت:911هج)، 1424هج-2003م،**تاريخ الخلفاء**،دار ابن حزم ،بيروت لبنان ،ط1.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: 911هـ)، **الدر المنثور**، دار الفكر – بيروت،ط1.

أبو شهبة،محمد بن محمد ،1413هج-1992م ،**الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**،دار الجيل-بيروت،ط1.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت: 548هـ)،دت، **الملل والنحل**، مؤسسة الحلبي،القاهرة-مصر،ط1.

الشيباني،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد(ت: 241هـ)، 1421 هـ - 2001 م،**مسند الإمام أحمد بن حنبل**،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،مؤسسة الرسالة،القاهرة-مصر،ط1.

الصبحي ، محمد بن عبد الله بن عبد القادر غبان ،1424هـ/2003م ،**فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط2.

الطبري،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري(ت:310ه)، 1387ه،**تاريخ الطبري=تاريخ الرسل والملوك،وصلة تاريخ الطبري**،دار التراث- بيروت،ط2.

الطبري،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي،أبو جعفر الطبري(ت:310ه)،1420ه-2000م،**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،تحقيق:محمد أحمد شاكر،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،القاهرة - مصر،ط1.

العبسي ، بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي (ت: 235هـ)، 1409هج، **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**،تحقيق، كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض،ط1.

العسقلاني ، أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر (ت: 852ه) ، 1415ه ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية –بيروت ، ط1.

العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت:852ه)،1326ه،**تهذيب التهذيب**،دائرة المعارف النظامية –الهند،ط1.

علي،جواد(ت:1408ه)،1956م، تاريخ العرب قبل الإسلام،مطبعة المجمع العلمي العراقي،دار العلم للملايين،ط1.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت:505ه)،1411ه-1991م ،**إحياء علوم الدين**،دار الفكر-بيروت لبنان،ط3.

ابن فارس،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي،أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)،1399هج-1979م، **معجم مقاييس اللغة**،تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،بيروت-لبنان،ط1.

القاسمي،محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(ت:1332ه)،1418ه،**محاسن التأويل**،تحقيق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية-بيروت،ط1.

ابن قتيبة ،أبو محمد بن عبدا لله بن مسلم ،1992 م، **المعارف** ، حققه وقدم له: ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة–مصر ،ط6.

القرطبي، ابن عبد البر،أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (ت: 463هج) ،1412هج–1992م، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ،بيروت ،ط1.

القرطبي،أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت:671ه)،1383ه–1964م،**الجامع لأحكام القرآن**،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفبش،دار الكتب المصرية–القاهرة،ط2.

القشيري النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن(ت:261هج)،دت ، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،بيروت–لبنان،ط1.

القيرواني، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: 437هـ)، 1429 هـ - 2008 م، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**،تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي ،الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة،ط1.

ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت774ه)،1408ه–1988م،**البداية والنهاية**،تحقيق:علي شيري،دار إحياء التراث العربي،بيروت–لبنان،ط1.

ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت774هج)،1419هج،**تفسير القران العظيم**،تحقيق محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية،منشورات محمد علي بيضون–بيروت،ط1.

الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين ، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو 505هـ)،دت، **غرائب التفسير وعجائب التأويل**، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت،ط1.

ابن ماكولا،أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا(ت:475ه)،1411ه-1990م،**الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**،دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان،ط1.

المباركفوري، أبو الحسن عبيدالله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني (ت:1414ه)، 1404هج - 1984م ، **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء-الجامعة السلفية - بنارس الهند ، ط3.

مجاهد ، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت: 104هـ)،1410هـج- 1989 م، **تفسير مجاهد**، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة- مصر، ط1.

المراغي،أحمد بن مصطفى(ت:1371ه)،1365ه-1946م،**تفسير المراغي**،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي-مصر،ط1.

المروزي، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي (ت: 228هـ)، 1412، **كتاب الفتن**،تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد - القاهرة،ط1.

المزي،يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ،أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، 1400ه-1980م ،**تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،تحقيق الدكتور :بشار عواد معروف،مؤسسة الرسالة-بيروت ،ط1.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ،1994م ، **لسان العرب** ، دار صادر- بيروت، ط3 .

مقاتل،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأردي البلخي(ت:150ه)،1423هج،**تفسير مقاتل**،تحقيق:عبدالله محمود شحاته،دار إحياء التراث-بيروت،ط1.

ناجي، احمد محرم الشيخ ، دت ، **الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين** ،مطبعة الأمانة- القاهرة ، ط5.

النسفي،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي(ت:710ه)،1419ه-1998م،**تفسير النسفي"مدارك التنزيل وحقائق التأويل"**،تحقيق:يوسف علي بديوي،راجعه وقدم له:محي الدين ديب مستو،دار الكلم الطيب-بيروت،ط1.

نعناعة، رمزي ، دت ،**الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير** ، دار القلم بدمشق والـــدار البيضاء ببيروت،ط1.

النووي ، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت:676هـــج)،دت،**تهـــذيب الأســـماء واللغات**،عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصـــوله : شـــركة العلمـــاء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتب العلمية – بيروت.

اليعقوبي ،احمد بن عبدا لله يعقوب بن جعفر بن وهب،1883م،**تاريخ اليعقوبي** ،ليـــون، بريل،ط1.

أرشيف ملتقى أهل الحديث – 2،في 7 رمضان 1429 هـــ = 7 ســـبتمبر 2008 م ،متـــوفر عبـــر الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com

السيرة الذاتية

الاسم: أسامه فرحان صالح السقرات
جامعة مؤتة/2011م
كلية الشريعة/قسم أصول الدين
هاتف رقم: 032242460